الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

قضايا الاتساق والانسجام في كتاب اللغة العربية للمرحلة النهائية لشعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية / دراسة وصفية تحليلية/

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
وعيل نعيمة

تحت إشراف:
د.جوادي إلياس

لجنة المناقشة

1-أ /د. عيسى شاغة	جامعة البويرة	رئيسا
2-أ/ جوادي إلياس	جامعة البويرة	مشرفا
3-أ/د وناس زاهية	جامعة البويرة	مقررا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر و تقدير

إلى كل

من أسدى لي معروفا شكري وامتناني

الإهداء

إلى طلاب العلم

مقدمة

مقدمة:

مما لا شكّ فيه أنّ تناول موضوع الاتّساق والانسجام، و دراسته في الفضاء التعليمي ليس بالشيء الجديد، كونه ارتبط بظهور اللسانيات النّصية الّتي هي فرع لساني جديد ، ظهر في أواخر القرن العشرين، تجاوزت الدراسة فيه أُطر الجملة الواحدة إلى النص بوصفه وحدة متكاملة هذا من جهة ، و بالتعليمية من جهة أخرى ، فكان هذا العمل توأمة تجمع بين معطيات اللسانيات النّصية والواقع التعليمي ، ومنه صار الوقوف على مظاهر الاتّساق والانسجام هدفا من أهداف المنظومة التربوية ،الّتي تسعى جاهدة لصناعة مناهج جديدة تواكب النظريات الحديثة في هذا المجال ، خصوصا بعد اتساع نطاق البحث و النقد ، فما يُلاحظ على هذه المرحلة من دراسة النّصوص ، إنّما يُبرز مدى مواكبة المنظومة التربوية للمناهج النقدية المعاصرة. وهي تحاول بذلك تطوير واقع العملية التعليمية بمختلف مراحلها، باعتبار التعليم الركيزة الأساسية للنهضة بالمجتمع ، وعليه تلعب المقررات الدراسية دورا محوريا في هذا الصدد، إذ يتم من خلالها نقل المعرفة و المهارات إلى المتعلمين ، فتُنمي قدراتهم ،و تُعدُّهم للمستقبل ،فتؤهلهم للإبداع وممارسة النقد البناء وفق معارفهم التي تغذوا بها . ولضمان جودة ما ذكرنا يكون اختيار النصوص نقطة مهمة تُركز عليها منظومتنا التعليمية ، وصار النص التعليمي محطا لاهتمام القائمين على المناهج التربوية، لما له من أهمية كبرى في إمداد المتعلم بمهارات تُنمي إدراكه المعرفي، وذوقه الأدبي، وتُوسع أُفق ثقافته التعليمية والحياتية ، وتوجه نظرته النقدية إلى ما وراء الألفاظ من معان ودلالات . و حتى تؤدي تلك الاختيارات عملها لا بدّ أن تكون النصوص مبنية بناء محكما، لا يشوب سطحها شوائب ، ولا يتضعضع معناها بفجوة . وعلى هذا الأساس قامت دراستنا الّتي تهدف إلى :

مقدمة:

- تحسين فهم المتعلمين: و ذلك بربط الأفكار و المفاهيم ببعضها البعض، وبشكل تسلسلي منطقي يسهل على المتعلم فهم المحتوى التعليمي الموجه إليه.

- تنمية مهارات التفكير النقدي: إذ تساعد مرحلة "أتفحص الاتساق و الانسجام في النص" على تنمية مهارات التفكير الموضوعي، و ضبط الرؤية المنطقية للنصوص، بتفحص آليات اتساقها وانسجامها.

- تعزيز مهارة الاهتمام: فهذه المرحلة من دراسة النصوص تسهم في إذكاء روح الاهتمام لدى المتعلمين، وتشجعهم على المشاركة الفاعلة في عملية التعلم.

- تعزيز مهارة حل المشكلات: من خلال ربط المعرفة النظرية بالتطبيقات العملية، المتعلقة بالإجابة على الأسئلة الموجهة في هذه المرحلة من دراسة النصوص.

- تحسين أداء المتعلمين: فدرايتهم بتوظيف الوسائل المحققة للتماسك النصي تساهم في تحقيق مهاراتهم الكلامية مشافهة أو كتابة.

وإثراء لما ذُكر حاولنا أن نتبين بالدراسة بعض الجوانب التي لها علاقة بمرحلة "أتفحص الاتّساق والانسجام في النص" المبرمجة في الكتب المدرسية في المرحلة النهائية من خلال النصوص الأدبية، من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ماهي الدوافع الّتي أدّت للانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص؟

تتفرع إجابته بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية الّتي تنبثق منه، وهي:

- ما المقصود بالجملة ؟
- ما هي المسوغات التي ساهمت في الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص؟

- بم تميزت مرحلة التأسيس لنحو النص؟
- ما المقصود بالنص والنصية ؟

2- كيف يتعامل المعلمون والمتعلمون مع تلك المرحلة ؟ وكيف يتم تحليلها؟

للإجابة على هذا الطرح ، عرجنا إلى الإجابة على الأسئلة الفرعية التي تخدمه، والمتمثلة في:

- ما المقصود بالاتساق ؟
- ما هي الوسائل المحققة له ؟
- ما هو الانسجام ؟ و كيف يتحقق ؟

ارتأينا أن نحقق إجابات لتلك الأسئلة ، و التطبيق المباشر عليها ، و ذلك بتتبع المسار التطوري الّذي أدى لمثل هذه الدراسات ، فكان عملنا وفق فصلين :

تناولنا في الفصل الأول : الارهاصات الأولى التي خدمت هذا العلم ، من خلال تتبع المسار التطوري لنحو الجملة إلى نحو النّص ، وقفنا من خلاله على ماهية الجملة باعتبارها اللبنة الأساسية لبناء النص ،ثم أشرنا إلى نحو الجملة الّذي يهتم بدراسة علاقات الجملة في تركيبها الداخلي أو مع صويحباتها ، فكان نحوا تقعيديا يُحد بحدود الجملة ، مما استوجب المُضي قُدمًا لتجاوز هذا القصور الّذي يحد ميدان التقدم العلمي اللساني.

أعطينا بعدها المسوغات الّتي أدت للانتقال من نحو الجملة إلى نحو النّص ، و لنصل إلى هذا الأخير أشرنا إلى مفهوم النص و النصية ، ووقفنا على ماهية العلم الذي يدرسها.

بعد ذلك عرجنا إلى الفصل الثاني، فكان وقفة تحليلية تطبيقية استعرضنا فيه: ماهية الاتساق، و أقسامه، و الوسائل المحققة له، ثم انتقلنا إلى الانسجام، فألقينا نظرة على ماهيته وآلياته، وما يحققه من وحدة معنوية داخلية تجعل من النص نسيجا محكما.

واستثمارا للمعارف النظرية، و بيان تطبيقها، قمنا بمعالجة بعض النصوص المقررة على المتعلمين في المستوى النهائي من المرحلة الثانوية وفق المنهاج.

كانت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي ، وقفنا من خلاله على آليات التماسك النصي ، فاستعرضنا المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة ، ثم عرجنا إلى الجانب التطبيقي لتكون الدّراسة علمية تحاول من جهة الكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام في مقرر السنة الثالثة ثانوي (شعبة الآداب و الفلسفة) ، ومن جهة أخرى ترصد ماهية هذه المرحلة عند المتعلمين ، وما يعقبها من إجابات عن الأسئلة التي تتعلق بمرحلة "أتفحص الاتساق و الانسجام في النص" المبرمجة في الكتاب المدرسي، حاولنا به أن نجمع بين خصائص البحث اللساني (لسانيات النص) ،ومعطيات اللسانيات التطبيقية (التعليمية) .

و ككل عمل لا بد أن يستند إلى ركائز، تلجم زلاته ، و تقوم مساره ، وتوجهه وفق المنحى الذي نريد الوصول إليه ، لذا ارتكز عملنا على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها : "كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبتي آداب وفلسفة ولغات أجنبية" "نسيج النص"(بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) للأزهر الزنّاد، و" لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد خطابي ، و"النص و الخطاب و الإجراء" لروبرت دي بوجراند .

كما لا ننسى توجيهات وملاحظات الأستاذ الفاضل " جوادي إلياس" ، الّذي نقدم له في هذا المقام كلمات الشكر والامتنان ، فجزاه الله عنا خير الجزاء ،و جعل مساهمته ذخرا له في سجل الصدقة

الجارية ، و كذا امتنانا للجنة المرافقة التي تسعى لتقويم ما التبس علينا في هذا البحث بغية التوجيه و التصويب . و حسبنا أن نلتمس منهم العذر لما يشوب هذا العمل من نقائص ، فاجتهادنا مبتغاه تحصيل العلم و إفادة طلبته ، فإن أصبنا فهو المبتغى ، و إن حدنا عن صوابه فعزاؤنا أن جُعل للاجتهاد نصيب ، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأول

المسار التطوري من نحو الجملة إلى

نحو النص

المسار التطوري من نحو الجملة إلى نحو النص:

إنّ المتتبع للمسار العلمي التطوري لنحو النص يدرك أنّ الأسس المرجعية اللسانية المعاصرة على اختلاف مدارسها إنّما استمدتها من الإرث الأولى والإطار المرجعي المهم الذي لا يمكن الاستغناء عنه ألا وهو "الجملة " ، واعتماد النص كمادة أساسية في الدراسات اللسانية لا يعني الانصراف عن دراسة الجملة ، فالجزء يُكوّن الكل ، ولا تتحدد معالم هذا الأخير إلّا إذا دُرس في إطاره ."فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلّ واحد "[1] وعليه تكون الجملة هي اللبنة الأولى التي قامت عليها الدّراسات المختلفة ولا تزال، وما النص إلا نسج لتلك الكلمات والجمل وفق علاقات مختلفة، تخلق منها كلّا له أسس ومقاصد. لذلك ارتئينا الوقوف – في بداية هذا العمل- على مفهوم الجملة كلبنة أولى، و منطلق أساسي للوصول إلى نحو النص. وفق المخطط الآتي:

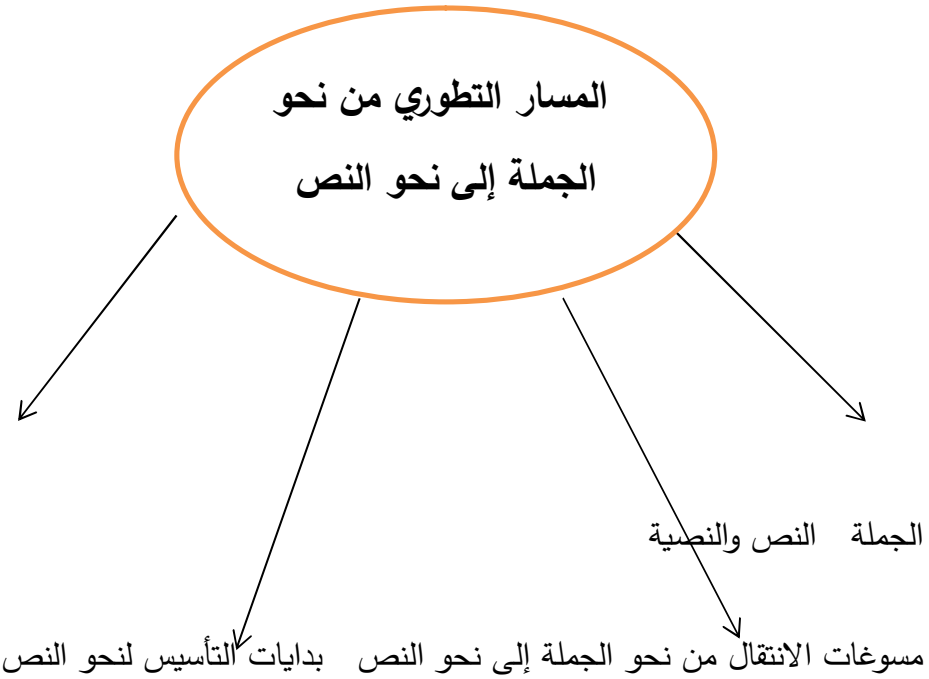

[1] - الأزهر الزنّاد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط 1 1993 م ، ص 12 .

الجملة:

إن الجدير بالذكر هنا تباين التعريفات والمفاهيم المتعلقة بالجملة سواء عند النحويين القدماء أو المحدثين، فليس للجملة تعريف متفقا عليه، ولهذا لم يستقر مفهومها على تعريف واحد، بل كانت له أبواب مختلفة يمكننا أن نشير إلى بعضها:

لغة: الجملة في المعاجم العربية تدل على معنى الجمع والتحصيل ، فقولنا جمل الشيء أي تمّ جمعه و تحصيله ، وفي هذا يقول العُكبري (616هـ):" واشتقاقها من أجملت الشيء إذا جمعته وكل محتمل للتفصيل جملة "[1].

فالجملة بهذا إجمال لما جُزأ وفُصل فإذا تمّ جمع ما تشتت وفُصل سمّي" جملة". أما **اصطلاحا** : فقد اشتغل النحاة على الجملة العربية بوصفها تركيبا لفظيا يجري به النطق في

سلسلة كلامية تتتابع ألفاظها لتفضي إلى معنىً يحسن السكوت عليه ، وقد سماها "سبويه" (ت180هـ) ؛ " الإسناد" في إشارة منه بقوله : "وهما ما لا يَغنى واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدّا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قوله : عبد الله أخوك ومثل ذلك : يذهب عبد الله .فلابدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء"[2].فهو

يبين أنّ المسند في الجملة لا يستغني عن المسند إليه ، ولا يستقسم الفهم إلا بهما معا لفظا وتقديرا فالفعل يُسند للفاعل، والخبر للمبتدأ. و قد ظل النحويون يطلقون اصطلاحي المسند والمسند إليه على الجملة ، حتى مجيء "أبو العباس المبرد"(ت 285 هـ) إذ كان أولّ من استعمل مصطلح

---

1 - أبو البقاء العكبري ، اللباب في البناء والإعراب ،تح محمد عثمان ، دار الفكر ،دمشق ، ج 2 ط 1 1995 م.

2- أبو بشر عمرو بن عثمان ، سبويه ، الكتاب المحقق : محمد عبد السلام هارون ، بيروت ، عالم الكتب ط 3، 1403 هـ ، 1983 م، ج1 ، ص 23.

الجملة مُريدا به ؛ الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر وذلك في معرض حديثه عن الفاعل، حين قال :"وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت "[1].فالجملة بهذا المفهوم هي ما أفادته بمكوناتها الأساسية ،، كقولنا " قام زيد" ، ومنها يحسن السكوت لتمام المعنى، وتحصيل الفائدة.

وما يمكن الإشارة إليه التداخل بين مصطلحي الجملة والكلام ، فبعض نحاة العرب القدماء قد أطلقوا على هذا التركيب مصطلح الكلام ، واختلفوا في كونهما مترادفين أو مختلفين ، ومن أمثلة من رأى بالترادف "ابن جني" (ت 392هـ) إذ قال : "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل "[2] فالجملة هنا هي الكلام ، و تعني اللفظ المُحَدّد بمعناه ، و المميز عن غيره ، يحمل معنى يريده صاحبه ، و يفهمه غيره. وقال في موضع آخر : "وأما الجملة فهي كلام مفيد مستقل بنفسه "[3] وفي هذا القول إشارة إلى أن الكلام هو الجملة إذا ما أفاد شرطي ؛ الاستقلالية والإفادة ، فالأولى إذا استقل الكلام بمعناه، و الثانية إذا استفاد المتلقي بما يريده المنتج ، و بذلك تتحقق الغاية من الكلام . كذلك "الزمخشري" (ت 538 هـ) حين قال :" الكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأُخرى .. ويسمى جملة "[4]، والملاحظ في هذا القول هو ضرورة الإسناد و الأركان الأساسية ليتحقق الكلام أو ما يسميها بالجملة.

---

[1] - أ المبرد ، المقتضب ، تح محمد عظيمة ج 4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2012 م ، ص 310

[2] - ابن جني ، الخصائص ، تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ج 1 ،ط 1 ، 2002 م ، ص 87.

[3] - ابن جني ، اللمع في العربية ، تح: حسين محمود شرف ، عالم الكتب ، بيروت ،ط 2 ، 1979م، ص 110.

[4] - جار الله الزمخشري ،المفصل في علم العربية ، دراسة وتحقيق ، فخر صالح قدارة ، 2004 ص 32.

ويراها "العكبري" (616هـ) أنّ : " الكلام هو ما أفاد معنىً تاما في نفسه ،وقُبل في السّماع ، وكان مشتملا على مبتدأ وخبر ،أو مبتدأ وخبر مع فعل "[1] وهو بذلك يضع الكلام بموضع الجملة ويضع لها شروطا ثلاثة ؛ الإفادة و القبول ووجود الأركان الأساسية . فالإفادة هي إيصال معنى محدد للمتلقي، و القبول أن يكون الكلام متناسقا. يراعي الملائمة ، و الصحة اللغوية و النحوية والوضوح ، و وجود الأركان الأساسية يقتضي تركيبها النحوي .

ومن الّذين رأوها متمايزة عن الكلام مختلفة عنه "ابن منظور" (711هـ) بقوله: " الكلام ما كان مُكتفيا بنفسه ، وهو الجملة "[2]. فالجملة هي الكلام الّذي له معنى في ذاته .أمّا " السيوطي" (ت 911 هـ) يقول :" والجملة قيل تُرادف الكلام ، والصح أعم لعدم شرط الإفادة "[3] وعليه فالشرط الفاصل بين الجملة و الكلام هو الإفادة ، والتي تجاوزت الكلام ، فقد تحضر عنده وقد تغيب ، وهذا لا يكون مع الجملة .

و لم يتجاوز نحاة العرب المحدثون مسألة الخلاف في مفهوم الجملة ، وبقي التباين واقعا وذلك يعود أيضا –كما سبق – لاختلاف مراجعهم المعرفية ، فمنهم من سار على نهج النحاة الأوائل في حديثه عن الجملة ، و في هذا يرى "إبراهيم أنيس" (ت 1977 م) أنّ الجملة هي : " أقصر وحدة في الكلام تفيد معنىً تاما مستقلة بنفسها "فالجملة عنده أقلّ قدر من الكلام يفيد السامع بمعنى مستقل بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "[4]. وهو بذلك يُجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة ،فألغى الإسناد كشرط لتركيبها تركيبا صحيحا ، و يعتبرها أصغر وحدة

---

[1] - أبو البقاء العكبري ،كتاب اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق محمد عثمان المحقق عبد الإله النبهان . دار الفكر . دمشق. ط 1 . 1995 م ع أ 2 .

[2] - جمال الدّين ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج 12، ص 245

[3] - السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن ، تح :أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ج 3 ، ص 2.

[4] - إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة ، القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية ط 6 ، 1978 م، ص 3.

لغوية يمكن أن تعبر عن معنى مكتمل بذاتها ، و لا تعتمد على غيرها لتفسيرها ، أو فهمها كقولنا : استقم

أما الدكتور "تمام حسان" (ت 2011 م) والّذي تميز في دراساته النحوية من خلال كتابه: (اللغة العربية معناها ومبناها) ، وبحثه (إعادة وصف اللغة العربية ألسنيا) قد بين نهجه الوظيفي

الّذي ركز فيه على المعنى أو الوظيفة كعناصر أساسية في تحليله للجملة العربية ، فكانت محاولته بحق كما يراها أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجري بعد "سبويه "و"عبد القاهر الجرجاني " ، وفيها نظر إلى الجملة وحدودها في ضوء فكرة التعلق ، ويريد به إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية .

ويرى أنّ الجملة : " وحدة كلامية ذات معنى تام ، تتكون من مجموعة من الكلمات الّتي ترتبط ببعضها البعض ارتباطا معنويا ونحويا، وتؤدي وظيفة تواصلية محددة "[1].فالجملة بمنظوره هي التي تؤدي معنى تاما، تتكون من كلمات مترابطة بعلاقات نحوية و معنوية ، وظيفتها تحقيق الاستمرارية و التواصلية بين المنتج و المتلقي . وما يجعل السياق مترابطا إنّما هو ظواهر في طريقة تركيبه ورصّه في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق. ويعد مفهوم الجملة عنده من أهم المساهمات في الدراسات النحوية العربية الحديثة ، والّذي أدى إلى تطور واضح في النّحو العربيّ من خلال ربطه بالتّواصل اللغوي واستعمالاته الفعلية .

وخلاصة الكلام أنّ الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة ،وهي المركب الّذي يبين به المتكلم صورة ذهنية كانت قد تآلفت أجزاؤها في ذهنه ،أو ذهن السامع . ومنه فنحو الجملة يقوم على العلاقة بين الكلمة والتركيب ، إذ لا يتجاوز حدود التقعيد، ولا يعتمد على

[1] - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها. بيروت، دار الكتاب اللبناني. 1974 م ، ص 17 .

المستوى التحليلي ، فالجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا تحكمه علاقات نحوية ، والمقبولة منها تقوم على علاقة الترابط الدلالي والنحوي كما يبينه المثال الآتي:

يحب الأب قيادة السيارة والشمس مشرقة

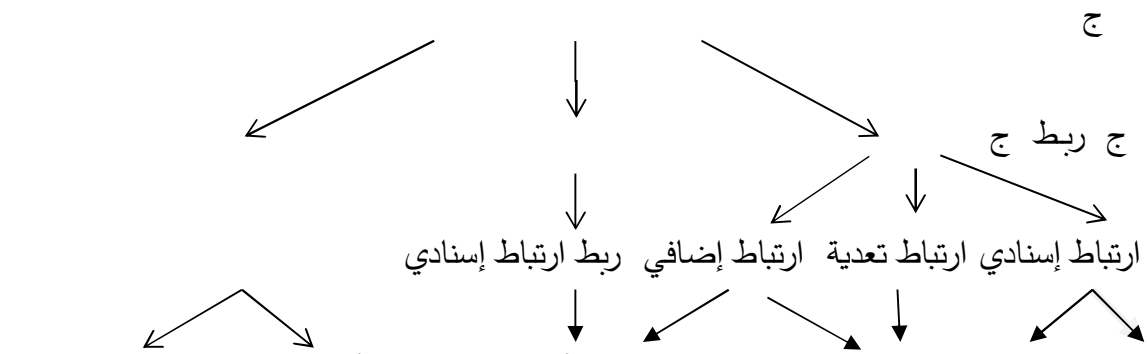

ومنه فالتحليل النحوي للجملة يقوم على اجتزاء الجمل، وعزلها تقريبا عن سياقها في النص. فيصبح السلوك اللغوي مجرد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة، ووظيفة النحو هنا الكشف عن هذه النماذج، وتحديد قوانينها في مكوناتها التركيبية . وإذا كانت الجملة هي المدى الأقصى الذي وقف عنده النحو العربي ، فمرجعهم إنما هو علاقة الجملة مع صويحباتها . وفيها يقول ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك :" وحدة الكلام الّتي تُؤدي معنىً تاماً، وتتكون من كلمات مرتبطة ببعضها ارتباطا معنويا ونحويا "[1].فالجملة ليست مجرد تجميع عشوائي للكلمات ، بل ترتبط هذه الكلمات بعلاقات تجعلها متّحدة ، تؤدي معنى متكاملا ، يعبر عن فكرة أو عن مفهوم. وعليه فلسانيات الجملة هي طراز من التحليل النحوي يّحد بمعالجة حدود الجملة أو القول المفيد- كما

[1] - شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ط : دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1980 م، ص 1.

سبق الحديث عنه- وترى فيها أن الجملة هي أكبر وحدة لغوية يسعى لتقعيدها وتحليلها. فالجملة هي كلام مركب يفيد السامع بمعنى تام له دلالة، بحيث يحسن السكوت عنده.

وعند الغربيين ترى معظم المدارس اللغوية الغربية والتي ظهرت في القرن العشرين أن: الجملة هي وحدة لغوية مهمة للدراسة تخدم المعنى الذي يريده المتكلم ، يرى "تشومسكي" : "أنّ الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى في التحليل اللغوي ، وقد اعتمد في ذلك على طريقة التشجير. و الجملة النواة عنده هي الموجودة في البنية العميقة ، إذ يتمثل دورها في إظهار المعنى ،وهي تتكون من الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى ، وهذه الجملة المنتجة تتولد منها الجمل التحويلية "[1] وبذلك تصبح الجملة هي الوحدة الأساسية للتحليل اللغوي، وفق العلاقات التركيبية التي تبنى عليها التحليلات النحوية داخلها ، و ذلك لفهم كيفية إنتاج اللغة، و تأثيرها في المتلقي ، و يتوصل إليها باستخدام التشجير، الّذي يُفضي إلى البُنية العميقة التي تحمل المعنى الأساسي للجملة قبل أن يتم تحويلها إلى بنية سطحية يستقبلها السامع أو القارئ.

مسوغات الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص:

إنّ التخلي المنهجي عن المنطلق الجزئي في النظر إلى ما يحققه المنتج ، والتعامل معه على أنّه مجموعة من الجمل الداخلة في تشكيله، و هذا التصور الجزئي الذي ينظر للجملة أو المفردات في علاقتها القريبة بما قبلها أو بعدها ، شكّل استقلالية لتلك الجمل، كونها منزوعة من سياقها ، مما أدى إلى نوع من القصور المتولد في البناء الدلالي للمعنى، وتحديد أبعاده المختلفة ؛ التركيبية والدلالية والسياقية . وعليه أصبحت هذه التجزيئية لا تفيد كثيرا في فهم النص ، وهذا ما انتبه إليه علماء اللغة و النحو، فتناولوا في ثنايا دراساتهم موضوع الروابط اللغوية وما تحققه من نسقية

[1] - نعوم تشومسكي ، جوانب من نظرية النحو ، ت مرتضى جواد باقر ، العراق ، جامعة الموصل د ط 1985 م ص 9 /13.

للنصوص، وفي ذلك يوضح" سعد مصلوح" أهمية هذه النّقلة من الجملة إلى النّص ، وأخذها بالاعتبار للجانبين الدلالي والمقامي بقوله :"إنّ الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصيّة وليس اجتزاء "[1]. ومنه يُشير إلى أننا بحاجة إلى طريقة أخرى تنظر إلى النص في إجماله، و إلى أبعاده المتعددة، بما في ذلك السياق. وهي نقطة مهمة إذ لابدّ أن يُنظر للنّص على أنّه رسالة لغوية تشغل حيزا مُعَينا، فيها جدلية من المفردات بعلاقاتها النّحوية ، ومعاييرها الدلالية وفق السياق، لتبقى الإشارة الصريحة للاتّساق والانسجام وبقية المعايير النّصية مصطلحات حديثة تبناها الغرب في دراساتهم ، و من ذلك ما قامت به البحوث في علم اللغة النّصي أمثال :

"روبرت دي بوجراند" ، و " ليفجانج دريسلر" و"فان دايك" ، وكذلك " هاليدي ورقية حسن " .

وقبل أن ندخل عالم لسانيات النّص ، ومن له الفضل في الدراسات النّصية، نعرج إلى الدوافع الّتي أدت إلى وجوده، نذكر بعضا منها فيما يلي:

1- نحو الجملة لا يمكنه أن يقدم تصورا واضحا للعلاقات بين الجمل بصورة جلية ، تقوم على التركيب والسياق ، فلا يمكن فهم اللغة ، وتحقيق غاية التواصل بشكل أدق من خلالها ،بل لابدّ من تناسق وترابط يحققان التحاما دلاليا ومعرفيا، و لا يتم ذلك إلا من خلال الدراسة الكلية للنّص. يقول عبد القادر البار: "إنّ نحو الجملة لا يكفي لفهم اللغة العربية ، بل نحن بحاجة إلى نحو النّص لفهم كيفية ترابط الجمل وتماسكها داخل النّص "[2].

[1] - سعد مصلوح : نحو الاجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية ص 67.

[2] - عبد القادر البار ، دراسة في بنية النّص العربي .الناشر دار النّهضة العربية . 2010 م.ص 20.

و عليه فالجملة جزء من النص التي لا تحقق غاية التواصل و منتهى الفهم إلا إذا تلاحمت وشكلت كلّا واحدا يسمى النص، لذا أصبحت الحاجة لوجود نحو يبين كيفية ترابط تلك الجمل وتماسكها يسمى بنحو النص .

2- ينهض نحو الجملة على الاستقلالية في التركيب النحوي ، ولهذا فهو نحو تحليل لا تركيب أما النص فهو فعل تواصلي ومنجز، يحقق الاستمرارية بمختلف العلاقات التي تربط الجمل المتلاحقة بما يخدم سابقاتها ، فهي سلسلة تركيبية ، و ليست جزئية فردية .

3-نحو الجملة يمثل البنية السطحية، أما النص فيمثل البنية العميقة، إذ يُعنى الأول بالشكل متجاهلا المضمون، وهذا ما تداركه الثاني.

4- يعتني نحو الجملة بالعلاقة بين الكلمة والتركيب ، أما نحو النّص فيرى بعلاقات الجمل والفقرات وفق دلالات وسياق النص.

5- بعض الأفعال اللغوية لا تفسر في نمط الجملة الضيق، وإنّما في معيار من المعايير النصية

و في ذلك تقول فاطمة الزهراء البوشراوي :" نحو النّص يساعدنا على فهم اللغة العربية بشكل أعمق ، وتحسين مهارات التواصل، وتطوير تقنيات معالجة اللغة الطبيعية " [1]. أي أنّ نحو النص وسيلة أساسية لتحقيق التقدم في عديد المجالات، بما في ذلك اللغوية، إذ يساهم في تعزيزنا لإدراك المعاني الدقيقة و الضمنية في اللغة العربية، وفق سياقاتها المختلفة، كما يمكن المتعلمين

[1] - فاطمة الزهراء البواشراوي الانتقال من نحو الجملة ، إلى نحو النّص دراسة في المقولات والأسس والدوافع ، مجلة اللسانيات العربية .2018.ص 8.

من تطوير قدراتهم على إنتاج نصوص مترابطة و منطقية ، فتتوضح لديهم مهارات التعبير والتواصل ، بالإضافة إلى ذلك فهو يساعد على تطوير تقنيات لفهم هيكلة النصوص، و ترابط أفكارها بتطبيقات المعالجة الآلية .

6- نحو الجملة عاجز عن تفسير الظواهر النّصية لأنه يُعنى بتحليل بُنية الجملة الداخلية، وبيان عناصرها، ويُلغي ماهية الترابط بين الجمل داخل النص، وكيفية ترابطها وتماسكها. تقول "مريم السعداوي" : "نحو النّص هو أداة ضرورية لفهم الظواهر اللغوية المعقدة ، لفهم التماسك النّصي والدلالة الضمنية "*[1].إنّ فهم النص يقوم على فهم الظواهر الخادمة له. فالنحو يساعد على فهم التركيب الجملي ، والعلاقات النحوية بينها ، كما يُسهم الصرف في فهم التّغيرات الّتي تطرأ على الكلمات ، بينما تُساهم الدلالة في فهم المعاني الإضافية ، والدلالات الضمنية، إضافة إلى ذلك السياق الّذي يحيط بالنص، ويلعب دورا مهما في إيصال المعلومية التي يرمي إليها.

وفي ضوء ما سبق أصبح الانتقال في معالجة الأحداث اللغوية من نحو الجملة إلى نحو النص ضروريا، لتجاوز القصور التي تعانيه لسانيات الجملة في هذا المجال .الأمر الّذي اقتضى من المشتغلين في هذا الميدان تعميق المرتكزات المعرفية الّتي ينهض عليها هذا الاتجاه الجديد . إن خاصية بنية النص بوصفه نسقا من العلامات اللسانية ، يستدعي تكاملا بين المرتكزات المعرفية والمنهجية ،والّتي تستمدها من المرجعية النظرية للسانيات المعاصرة ، ومن هنا اكتسبت الدراسات النصية مؤهلات علمية تسمح لها بالإجابة الشافية الكافية لكل ما يخدم المعنى والدلالة والتركيب الصحيح السليم لأي نّص يراد دراسته.

[1] - مريم السعداوي الدرس اللساني من حد الجملة إلى حد النّص ، دار الجمل.2014.ص 10.

بدايات التأسيس لنحو النّص :

إن المتتبع للإرهاصات المذكورة سابقا، يُدرك حقيقة البناء الّذي أسس لوعي منهجي ، يقضي بميلاد مرحلة جديدة من الدراسات اللسانية ، فنحو النّص ما هو إلا مظهر من مظاهر التطور المعرفي والمنهجي في الدرس اللساني الحديث، فهو لم ينشأ من العدم، بل تعتبر إسهامات المدارس اللسانية اللّبنة الأهم في الوصول إلى ما نتكلم عنه ، و الحجر الأول الذي مهد الأرضية للانتقال إلى نحو النّص، وعلى هذا يمكن أن نقدم بإيجاز بعض الجهود التي قدمتها تلك المدارس في هذا المجال ، ومدى تأثيرها الممنهج للارتحال من نحو الجملة إلى نحو النّص. هذا الحديث يقودنا إلى بدايات التأسيس المعرفي والمنهجي لذلك الانتقال، والّذي يرتبط بالنّصف الثاني من منتصف القرن العشرين أين ظهر في مرحلته الجنينية مع **البنيوية** ، حين قدمت بديلا منهجيا من أفكار "دي سيسور" بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها ، و كان لهذا الأثر الكبير في تطور مناهج اللغة الّتي تُعنى ببنية النّص ومعايير نصيته ، كذلك تفرقته بين اللغة والكلام ساهم بشكل ملحوظ في تحليل النصوص الأدبية ومنها اعتُبرت البنيوية رحما احتوى نحو النّص .

وأما **مدرسة براغ** (الوظيفية) فقد اعتمدت في معالجة اللغة على المنهج الوظيفي إذ انكب أصحابها على التفكير والتنظير لها من خلال فهم وظائف اللغة و ذلك بتحليلها إلى فونيمات .

لتأتي **المدرسة التوزيعية** بدراستها الّتي تعمل على توزيع الوحدة التركيبية إلي أجزائها و مكوناتها الصغرى، وفيها يؤمن أصحابها بأن اللغة نسقاً من العلامات ،لا يعترف إلا بنظامه الخاص . وهنا نتكلم عن أول لساني يعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للدرس اللساني، من خلال بحثه (تحليل الخطاب) الّذي نُشر عام 1952 في مجلة لانقويج (language) اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النّصوص ، والربط بين النّص وسياقه الاجتماعي ألا وهو؛ هاريس (Haris)

حين قدم منهجا لتحليل الخطاب المتماسك بنوعيه الملفوظ والمكتوب ، مستعملا أسلوب اللسانيات النّصية[1]، متجاوزا فيه العقبات الّتي وقعت فيها الدراسة اللغوية قبله ، والمتمثلة في: اقتصار الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزائها، وكذا الفصل بين اللغة وسياقه الاجتماعي. وتقودنا الجهود المتواصلة في دراسة الاتساق النّصي ، والترابط والالتحام والتأسيس لعلم النص، إلى أعمال عصبة من الباحثين أمثال : هارالد فاينريش ، وبيتر هارتمان ، و سيغفريد جوهانز شميث ، وفان دايك. إذ قام هؤلاء بتغيير القبلة البحثية على نحو قادر على أن يتخذ من النص مضمارا لنشاطه الإجرائي ، فنأى بذلك عن تفلت الأجزاء، ونزع نحو ائتلاف الكل، وتبلورت الفكرة وأصبحت أكثر نضجا مع فان دايك ، حين أخرج الدراسات اللسانية من ضيق الجملة إلى سعة النص عن طريق المعالجة الكلية له وفق الاتّساق والانسجام ، من السكون والثبات إلى الحركة والفاعلية ، من الجملة إلى النص ، في كتابيه " بعض وجوه نحو النص" عام 1972م ، والآخر " النص والسياق" عام 1977م ، حين اهتم بتحليل النص رابطا بين أبعاده ؛ التركيبية والدلالية والتداولية.

وفي ظل الحاجة إلى التقدم العلمي ، وتوسع أُفق دراسته اللسانية ، تطوّرت المفاهيم والآليات المعتمدة لمثل هذه الدراسات ، وفي ظل هذا المحرك الجديد لدراسة النصوص تقول "عزة شبل" : " لغة النّص أو نحو النّص فرع معرفي ظهر كاتجاه في البحث اللغوي في النّصف الثاني من ستينيات القرن الماضي في غرب أوروبا ويهدف إلى الانتقال من تحليل الجملة إلى تحليل النّص.

لقد وقف الدرس اللساني القديم عند حدود الجملة فبيّن مكوناتها ومختلف القواعد التي تحكمها وعلى ذلك قامت النّظريات النّحوية ،والاتجاهات اللسانية المختلفة ، في حين أصبح التركيز على النّص وهو محور الاهتمام في بحث تحليل النّص ، وسمات النّصية الّتي تفرق النص عن مجموعة

[1] - صبحي إبراهيم الفقي.علم اللغة النّصي بين النّظرية والتطبيق.ج 1.ط 1.دار قباء .القاهرة .2000 م ص 18.

من الجمل المتفرقة التي لا تشكل نصا ، فهناك علاقة تكاملية بين علم اللغة الجملي وعلم اللغة النّصي "[1] فهي ترى بأنّ الدراسات اللغوية في مرحلة ما قبل نحو لنص ، قد ركزت بشكل أساسي على تحليل الجملة بتبيان مكوناتها ، والقواعد الّتي تربط داخلها، مما شكل قصورا في الاستمرارية والتواصلية ، وهذا ما تداركته الدراسات الأوروبية في ستينيات القرن الماضي. من خلال التركيز على النص، وآليات النصية فيه.

ليُفتح الباب واسعا بعد هذه الفترة في دراسة اللغة ، ووظائفها النفسية والفنية والإعلامية والاجتماعية . وعلى هذه الأرضية قامت دراسات " هاليدي ورقية حسن" عام 1976م، بكتابهما "الاتساق في اللغة الانجليزية " اللّذين سعيا إلى توسيع نظرية تهتم بدراسة النّص ،من خلال ظاهرة الاتساق ، إذ أنّ النّص عندهما وحدة دلالية ذات معنى ، وأن الوظائف اللغوية لا تخرج عن ثلاث؛ التجريبية و التواصلية والنّصية ، وعليه فالنص:" إنتاجية دلالية تتحقق ببناء و انسجام العمل و تماسكه على المستوى الكلّي، بتوسيع مفاهيم الرّبط والتعلق والإحالة والحذف "[2] فماهية النص تتحقق بتماسك بنائه بالاعتماد على مختلف الوسائل اللغوية مما يؤدي إلى خلق وحدة موضوعية تتيح للقارئ فهم المعنى المراد إيصاله له. فكان السبق لهما بصوغ ما يُعرف بالاتساق

ودوره ، مع تحديد الوسائل المحققة له ، و الهدف من هذا المنهج هو الوصول إلى ماهية النص وعوامل تشكله ، فهو ليس منهجا لغويا وحسب ، بل يضم إلى جانب تلك الإجراءات التحليلية اللغوية ، إجراءات مماثلة تفضي إلى مناهج متعددة تنتهي بنحو النص، البغية منه الوصول إلى رؤية أكثر موضوعية ، وعليه يُعد من أكثر المناهج المعاصرة تبلوراً ، وإفادة مما سبقه في مجال الدراسات اللغوية.

---

[1] - عزة شبل محمد : علم اللغة النص اللغوي والتطبيق .مكتبة الآداب القاهرة ط 2 .2009.ص ز.

[2] - محمد مفتاح ، ديناميكية النص (تنظير وإنجازات) المركز الثقافي العربي ،ط2 ،1990 م ، ص 30.

ليأتي الكتاب الأكثر أهمية- برأي اللسانيين - وصاحب الرؤية الأكثر شمولاً و نضجاً في ميدان النصية ،وهو كتاب " مدخل إلى علم لغة النص لصاحبيه "روبرت دي بوجراند" و" لفجانج دريسلر" في عام 1981 م، إذ قدما أسسا موضوعية لرؤية النصوص ، و تنظيم كيفية دراستها من حيث البنية والمضمون ، وعليه اعتبر هذا البحث منهجا جمع بين الجوانب اللغوية و العملية وذلك بوضع سبعة معايير للنّصية ، تفضي لائتلاف نصي تركيبي ومعرفي ودلالي وفق السياق.

ومن هنا بدأت الدراسة النّصية تُعزز سيادتها المعرفية والمنهجية ، والتي نُعتت بسميات متعددة منها: نحو النّص ، أو لسانيات النّص ، أو اللسانيات النّصية ، وهو علم يهتم بدراسة النص، ويراه وحدة لغوية كبرى ، يجتمع في تركيبه عدة وحدات جزئية متتابعة ومترابطة، لتخدم الكلية والاستمرارية والتواصلية في تلك النصوص.

النص و النصية:

إنّ الحديث عن نحو النّص ، أو اللسانيات النصية يقودنا حتما إلى النّص باعتباره الكل المُراد بالدراسة ، وما يلاحظ - في هذا أيضا- تعدد المفاهيم ، لاختلاف التوجهات المعرفية والمنهجية لعلماء اللغة .

النّص لغة : هو كل ما رُفع وأُظهر، يقول ابن منظور :" النّص رفعك الشيء، ونص الحديث ينُصه نصا: رفعه ، وكلّ ما أُظهرَ فقد نصّ ." [1] وعليه فالنّص هو ما أُفصح عنه من صاحبه ، وتم فهمه عند مُتلقيه .

أما **اصطلاحا** : فهو مجموعة من الجمل المرتبة وفق نسقية، تُفضي إلى كلّ متكامل عن طريق آليات الاتساق والانسجام ، يقول "عبد الرحمن طه" :" كلُّ بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة

[1] - ابن منظور، لسان العرب ، مادة نصص ، دار صادر ، ط 1 ،مجلد 7 ،بيروت ، لبنان ، 1990 م،ص97 .

مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات "[1] وعليه فالنّص هو وحدة كبرى تضُم بنى صغرى رُتبت بشكل متواليات ، تتمثلها الجمل السليمة المتراصة فيما بينها وفق علاقات عدة مشكلة بها حيزا متسقا ومنسجما ، وفي هذا يراه "نعمان بوقرة " :" حدثاً اتصاليا تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبع معايير "[2]. فالنص لا تتحقق نصيته إلا إذا بُني وفق المعايير السبعة ، التي تخلق التواصلية من خلال البناء المحكم الّذي تجسده.

أمّا "هاليدي ورقية حسن" فكان مفهومهما للنّص أدق ، فيريا أنّ " أيّ فقرة منطوقة أو مكتوبة على حد السّواء مهما طالت أو امتدت ...هي نص ...والنّص وحدة اللغة المستعملة وليس محددا بحجم "[3] معناها أنّ النّص هو ما انتظم وحقق التواصل مهما كان حجمه. وهذا يُلخص لفكرة مفادها،أنّ النّص نظام منسوج يُفضي لبُنيته الكلية التي لها مرجع وهدف وغاية.

أمّا الزناد فيراه : " نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض "[4] و لا يتحقق له ذلك إلا بأدوات شكلية ودلالية ، إذا خلا منها تخلخل بناؤه، وضاع فهمه ، ويصبح النّص جملا متراصة لا رابطا يجمعها وعلى ذلك الأساس يقول الجرجاني: " فما النّظم في الحقيقة إلا توخي هذه المعاني وتعلق الذهن بها، لكيفية المزج فيها والتركيب الّذي أُحكمت به بانضمام بعضها إلى بعض" "[5] فالنّظم هو

---

[1] - عبد الرحمن طه ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط 2، 2000 م ص 35.

[2] - نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب ، جامعة الملك سعود ، عالم الكتب الحديث ، ط 1 ،عمان الأردن ، 2009 م ،ص 22.

[3] - نقلا عن محمد خطابي ، لسانيات النّص ، مدخل إلى انسجام النّص ، المركز الثقافي العربي،ط 1،الدّار البيضاء ، 1988 م، ص 4.

[4] - الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، بيروت لبنان، المركز الثقافي العربي ،ط 1 ، 1993 م ، ص 12.

[5] - عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،ص 134.

ترتيب الكلمات بشكل منطقي يخدم الجملة ، وتترتب بعدها الجمل بشكل منطقي لتخدم المبنى والمعنى ، وتحقق التواصلية ،وهذا ما يسمى بالنص.

يقول في ذلك "عبد المالك مرتاض" :"لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ولا بمفهوم الفقرة ، الّتي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل فقد يتصادف تكون جملة واحدة من الكلام نصاً قائما بنفسه ،وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال والألغاز والحكم السائرة والأحاديث النبوية الّتي تجري مجرى الأحكام وهلم جرا "[1]. وعليه يلغي مرتاض فكرة ترابط الجمل وتسلسلها في صنع فقرة وهي الأخرى بتواليها تجسد نصا ، مستبدلا إياها بالفائدة التي تخلق النص بين المنتج والمتلقي وتحقق معها التواصلية . مستدلا بالتقاليد الأدبية كالألغاز والأمثال والحكم، وكذا الأحاديث النبوية فهي لا تحتكم إلى عدد معين في جملها ، لكنّها تحقق التواصل ، وبالتالي تُكوّن نصاً تحققت فيه التواصلية والتأثير وفق سياقاتها المختلفة.

جاء في الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي :"إن النص يمثل دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة ، و في تدريس اللغة العربية خاصة ، و لهذا توجهت عناية المربين و اللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد و المتماسك للنصوص ، لأن النصوص عندما تكون على هذه الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي و المنطقي مع المعارف و المعلومات "[2]. فالنص التعليمي صورة حية للتماسك من خلال اعتمادها على مظاهر البناء المحكم ، وفق معطياته الدلالية ، فإذا ما انتفت تلك البنائية ، فقد النص الهدف المرجو منه في بناء عقلية منظمة تتطور و تُطور.

---

[1] - عبد المالك مرتاض ، في نظرية النص الأدبي ، المجاهد (الأسبوعي الجزائري)،ع 1424 ، ص 57،نقلا عن رابطة أدباء الشام،

[2] - اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الثانوي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، جميع الشعب العلمية و الأدبية ، وزارة التربية الوطنية ، د ط ، 2006 م ، ص 6.

وعلى هذا فالنّص بمفهومه السابق لا يستقيم إلا بالنصية . فما المقصود بها؟ و كيف تحقق نصية النص ؟

إنّ **النّصية** هي مجموعة من الوسائل المحققة لبناء وترابط النّص بأبعاده المختلفة فإذا انتفت انتفى مفهوم النّص ، يراها **الزّناد** بأنها أهم مبحث يحدد النّص عن اللانص وفي هذا يقول:" أهم مبحث في لسانيات النّص، وقد خُص النّص من حيث هو بُنية مُجردة تتولد بها جميع ما نسمعه، ونطلق عليه لفظ نص، ويكون ذلك برصد العناصر القارئة في جميع النّصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها "[1]. فوصف النّص بهذه التسمية مهما كانت طبيعته ومواضيعه إنّما يتأتى برصد العناصر القارئة له ، و المتمثلة في صور الترابط والانسجام ،وهذا ما يُسمى بالنّصية الّتي تُسهم في عملية التّواصل بين منتج النّص ومُتلقيه.

يقولّ السّد" في ذلك:" فإذا توفرت وسائل الاتّساق كان المقطع اللغوي كلّا موحّدا، وإذا افتقد إلى الخصائص الّتي تميزه، والوسائل الّتي تجعل منه مُتسقاً موحدا، وجملة غير مترابطة فقد مقومات وجوده "[2]. يجعل هذا القول وسائل الاتساق من أهم المعايير الّتي تحدد نصية النص فوجودها شرط يحقق الكلية في النصوص، فإذا ما انتفت تلك الخصائص المميزة له ، انتفى اتساقه وعاد جملا لا رابط يجمعها ، وبذلك أُلغيت نصيته.

ويُعد "روبرت دي بوجراند" من الذين عمدوا إلى وضع معايير تحكم هذه النّصية إذ قال :" وأنا أَقترح المعايير التالية لجعل النّصية أساسا مشروعا لإيجاد النّصوص واستعمالها، وهي: السّبك ،

[1] - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،ج2 ، 1997 م ، ص 69.

[2] - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ،ج 2 ،1997 م ص 69.

الالتحام ،القصد ، القبول ، رعاية الموقف ، التناص و الإعلامية "[1].إن المعايير المذكورة هي الّتي جُعلت ضوابطا تحدد ماهية النص ، وعليه فالنّصية هي مجموعة المعايير الّتي تجعل من النّص نصاً متماسكا ومفهوما، يُؤدي وسيلته وغايته بدراسات ممنهجة منها ما يتصل بالنّص ذاته ، ومنها ما يتصل بمتعاملي النّص منتجا ومتلقيا ، ومنها ما له علاقة بالسياق المحيط المادي والمعرفي.

يقول "السّد" :" النصية تحقق للنص وحدته الشاملة ، ولكي تكون لأيّ نص نصيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية الّتي تخلق النصية بحيث تُسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة "[2]. إنّ النصية تخلق الوحدة الشاملة في النصوص ، وتجعله متماسكا من خلال الوسائل

اللغوية، ويراد به الاتساق فهو المقوم الأساسي في تحديد نصية أي نص. وهي تُدرس وفق أُسسها المشروعة من خلال علم لسانيات النّص، أو ما يسمى بعلم لغة النّص أو علم اللغة النّصي، وهو علم مُستحدث ومُهم لأنّه يُشكل نظرية ومنهجا ، كونه مصباً تدفقت داخله كل علوم اللغة بعد أن بلغ كلّ علم الذروة في مجاله ، وهذا المصب جعلنا نرى النّص من جميع جوانبه، وأهم مبحث لهذا العلم هو "نحو النّص" الّذي ظهر بمقابل " نحو الجملة" والّذي حدد لنفسه الدراسة اللغوية للأبنية النّصية ،مكملا ما غفل عنه نحو الجملة ، و ذلك من خلال الإلمام بالدلالات والمعاني الإحالية والسياقية. فعلم اللغة النّصي ينظر إلى النص كوحدة متكاملة بعد أن كان يُنظر إليه كمجموعة من الجمل، كلٌ منها يفيد السّامع فائدة يحسُن السكوت عليها، وهذا التّصور الجزئي أدى إلى قصور في فهم البناء الدلالي للنصوص وتحديد مفاهيمها المختلفة فجاءت الحاجة إلى سبيل آخر ينظر

---

[1] - روبرت دي بوجراند ،النّص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ،مصر ، ط 1 1998 م ،ص 103 /104.

[2] - نور الدين السد ، نفس المرجع السابق.

إلى النّص في شموليته ،وأبعاده المتعددة فجعلته رسالة تشغل حيزا فيها جدلية من المفردات والبنايات النّحوية، وتشكل سياقا خاصا يحمل روحا متكاملة وعليه فعلم لسانيات النّص:" يدرس الملفوظات اللغوية و الأشكال المختصة بها، و التي يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية "[1].أي يدرس النص بشقيه اللغوي والعملي ويترجم ،الأبعاد البنيوية له وفق جوانبه الدّلالية والتركيبية ، كما يترجم تعلقه بالعوامل المحيطة به ، و المساهمة في تشكيله .إذا اجتمعت فيه سبعة معايير.

معايير النصية :

الموقفية :يراد بها العوامل السياقية الّتي تؤدي إلى تشكل النص ، ولابدّ من الإشارة إليها ليتسنى الفهم العام له، فأهميته تكمن في أنه يفسر أمورا لا يستطيع السياق اللغوي وحده تفسيرها، بل لابدّ

أن يضم إليه مجموع العلاقات القائمة بين المشتركين في النص والعالم الخارجي وعليه رصدت عوامل ثلاثة تصاحب حدوثه هي : السياق المصاحب ، و السياق اللاحق ، و السياق السابق.

القصدية : تعني رغبة المنتج في تقديم نص مسبوك محبوك, يوجهه توجها صحيحا للوصول إلى المتلقي على نحو مؤثر مما يُحقق مقصوده الإنتاجي، و تتحكم فيها مجموعة من المبادئ

منها: مبدأ التعاون، مبدأ الكمية والكيفية: (المعلومات السليمة حسب المجال وبقدر المقام)، مبدأ العلاقة:(لكل مقام مقال) مبدأ الهيئة: (تجنب الإبهام و الغموض والخطأ)، ومبدأ الترتيب.

المقبولية : وهو معيار يرتكز على القارئ (المتلقي) يُعتمد فيه التفاعل بين مقاصد المنتجين و رغبة المتلقين بالمعرفة ، من خلال صياغة مفاهيم مشتركة فالقارئ حين يقرأ النص و يتقبله يصنع

[1]- سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، مكتبة لبنان ، ناشرو بيروت ، ط 1 1997 م، ص 5.

تماسكا واستمرارية له مع المنتج، و الحق أن معيار المقبولية مهم لتحقيق الاتصال الناجح الذي يقتضي وجود قدرة على التحري و الاستنتاج لأهداف المنتجين انطلاقا مما يقولونه .

الإعلامية: تدور وفق مفاهيم ثلاثة منها؛ الأول أنّ كل نص يجب أن يقدم خبرا، بل إن الرغبة في الإخبار تمثل غرضا أوليا لدى أي كاتب، و نحن هنا نتعامل مع النصوص الّتي وظيفتها تقديم المعلومة للمتلقي .والثاني الدهاء في عرض المعلومات فهو يولد عنصر المفاجأة وفق مواقف معينة يحددها المتلقي بمعيار عدم التوقع ويُظهر الإبداع في النصوص الأدبية و الثالث يقوم على فكرة الدعاية أو الضد ، ويظهر جليا في الخطابات السياسية .

التناص : يعني أن يستحضر نص ما نصا أخراً غائباً فالنصوص تتشكل من نصوص أخرى وتتبني مضامينها أحيانا، ويعد إدراك التناص مهما في النصوص كونه يبرز التواصل المعرفي.

السبك والحبك: سيأتي التفصيل فيما لاحقا كونهما موضوع العمل الّذي نقوم بالبحث فيه.

الفصل الثاني

الاتّساق و الانسجام

دراسة نظرية تطبيقية

الاتّساق والانسجام و وسائلهما:

من أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص : "الاتّساق والانسجام "اللذان احتلا موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات المهتمة بذلك ، بما في ذلك ميدان التعليمية ، إذ بات من الإلزام دراسة هذه المظاهر من خلال برمجتها في تحليل النصوص المبرمجة على المتعلمين ، خصوصا في المرحلة الثانوية ، ليتسنى له بها اكتساب مهارات : التحليل والنقد والتوظيف، وهذا ما تطمح إليه المنظومة التربوية ، من خلال دراسته في مرحلة "أتفحص الاتساق والانسجام في النص"، فهي تلعب مهما ، يُدرك من خلالها المتعلم أن الانتظام والترابط وحسن استعمال العناصر اللغوية هو الذي يحقق بنائية النصوص وعليها تتم التواصلية معه وفق المعاني التي يرمي إليها، ويمكن أن يتمثل ذلك من خلال الأسئلة الواردة في الكتاب ، وما يثري به الأستاذ في هذا المجال و يخدم هذه المرحلة ، من إضافات تيسر استنباط تلك العناصر اللغوية المساهمة في بناء النص.

1/الاتساق:

إن الاتساق من أهم الدعائم الّتي ركزت عليها لسانيات النّص في دراستها، باعتباره أساس التواصل داخل النّصوص وما يفضي إليه من فهم داخل ذهن المتلقي . لذا سنحاول الوقوف على ماهيته وفق ما يتماشى و النّصوص المبرمجة في الكتاب المدرسي.

فما المقصود بالاتساق ؟ و ما هي وسائله ؟ و كيف يحقق النصية في النصوص المقررة على المتعلمين في المستوى النهائي من مرحلة الثانوي؟

1/ مفـهـوم الاتّساق:

الاتساق لغة : هو ضم الشيء إلى الشيء ، يقال وسقتُ الشيء : جمعته وجملته . جاء في

لسان العرب :" الوسيقة القطيع من الإبل ، وسُميت وسيقة لأنّ طاردها يجمعها ولا يدعها تنتشر " [1] ومنه يكون الاتساق إلمام للشتات فينتظم ، و قد جاء في القاموس المحيط بذلك المعنى : "وسقه ، جمعه و حمله ، و منه (و الليل و ما وسق)" [2] فاتسق بمعنى انتظم و توافق.

يرى "الفراهيدي" أنّ :"الوسق ضمك الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض ، و الاتساق الانضمام و الاستواء، كاتّساق القمر إذا تمّ ، و امتلأ فاستوى "[3]. فالاتّساق هو الانتظام بعد الجمع، فلا ينتظم داخله إلا إذا جمعت شكلياته.

يتضح مما سبق أنّ معنى الاتّساق يكاد يكون واحدا يدور في عمومه على الجمع والانتظام

أي إلصاق الأجزاء بعضها إلى بعض في كلّ موحد ، وهي بذلك قريبة من المعنى الاصطلاحي.

أمّا **اصطلاحا**: فهو معيار من المعايير النّصية التي تهتم ببناء النّص شكليا (السطحي الخارجي) ، من خلال رصد الوسائل التي تحقق الاستمرار اللفظي، وتُفضي إلى شموليته ، ويطلق عليه مصطلحات عدة منها : السبك ، ولعل "الجاحظ" من الأوائل الذين اصطلحوا عليه بهذه التسمية يقول:" وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج ، فيعلم بذلك أنّه أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا ، فهو يجري في اللسان كما يجري الدّهان " [4].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ، مرجع وسق ص 381/380.

[2]- الفيروز بادي . القاموس المحيط ، (مادة و.س.ق) دار الكتاب العربي.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ص 5/ص 191.

[4]- الجاحظ ، البيان و التبين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1975 ، م.ج 1 ص 67.

فيرى بأنّ السبك ما انتظم من الشعر شكلا ومعنى ، فتتلاحم أجزاؤه ، بحيث لا يشوب لفظه أو معناه شائبة ، تلغي ذلك التلاحم ، فيستطيع السامع أو القارئ أن يدرك ذلك من خلال الإفراغ الواحد له ،بحيث يتوافق فيه المعنى و المبنى ، فيجري على اللسان مجرى الدهان ، فلا يترك معيقا يعيق وجوده وفهمه عند المتلقي.

يقول "أحمد عفيفي" في ذلك: "إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يُؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث تتحقق لها الترابط الوصفي ." [1] فالعلاقات الّتي تربط اللاحق من الكلام بما سبقه، إنّما هي الروابط اللغوية الشكلية الّتي تُحقق البناء النصي المراد إيصاله للمتلقي

جاء في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة:" لكل نص روابط تحكم ربط فقراته، فتعمل على اتساقه وتقوية بنائه، وانسجام معانيه " [2]. إذ أن كلية النص لا تستقيم إلا بالروابط التي تحكم فقراته و تعمل على تماسكه و تقوية بناءه بما يخدم معناه.

فالاتساق أو السبك(الترابط اللفظي) يكون في البنية السطحية للنّصوص، وهو ما يشير إلى وحدة النّص الدلالية، ترتبط أجزاؤه بواسطة روابط صريحة أو داخلة في مضمونه.هذه الروابط هي وسائل نحوية و معجمية تُحدث صلابة وشدة وتلاحما بين تلك الأجزاء. و يمثل تعريف "هاليدي" و "رقية حسن" النظرة الاستدلالية للاتساق بقولهم : " إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي ، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ، و التي تحدده كنص " [3].

---

[1]- أحمد عفيفي ، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي ، مكتبة زهراء الشّرق ، القاهرة ، القاهرة ، مصر ،ط1 ، 2001 م ، ص 117.

[2]- اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، 2023 م،ص 71 .

[3]- لسانيات النص ، محمد خطابي ص 15.

فهما يريان أن هناك أدوات تؤدي إلى تماسك النص الدلالي لا تكون إلا بتماسك شكلي ،و تلك العلاقات تُحيل إلى مفهوم كلي يريده المنتج، و يفهمه المتلقي . وقد اتّفق علماء النّص في تحديد أنواعه، متمثلة في الاتّساق النحوي والاتّساق المعجمي، تجسدهما مجموعة من العناصر اللغوية

أنواعه و وسائله:

يعتبر الاتساق من أهم معايير علم النص لما له من أهمية كبيرة في تحقيق الاستمرارية ووضوح المعنى، و بيان المقصد. إذ هو المعيار المختص برصد نصية النص و تجسيدها بما يقدّمه من مساهمة فعالة في بناء النص، وفق قسمين مهمين هما الاتساق النحوي و الاتساق المعجمي؛ و يضاف إليها الاتساق الصوتي. وعليه لا تتضح النظرة الكلية إلى النص إلا بمزج كل مستوياته، و عدم الفصل بينها." إن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط، و يستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي من مستوياته "[1]. فالإشارة واضحة إلى ضرورة التناسق بين جميع أنواع الاتّساق، فلا تستطيع العناصر النحوية لوحدها خلقه، ولا المعجمية ولا الصوتية، بل لابدّ من المزج بينهم ليحدث التآلف وتتحقق النصية. وما يمكن أن نوضحه هنا أن دراستنا تكتفي بالاتساق النحوي و المعجمي، لأنهما مركز الاهتمام في الدراسة النصية للنصوص المبرمجة في كتابنا المدرسي للمستوى النهائي من المرحلة الثانوية، ونُبينها في المخطط الآتي:

1- الظواهر اللغوية في التراث النحوي ، علي أبو المكارم ص 347.

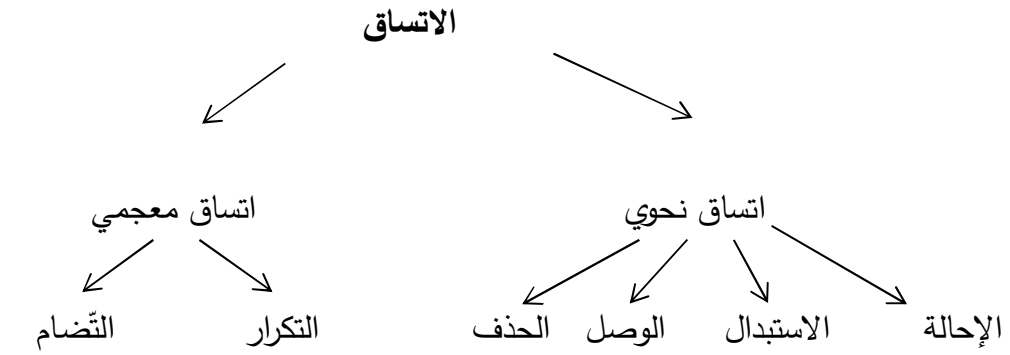

1/الاتساق النّحوي : إن أول ما يلاحظه و يلمسه المتلقي في النص هو البنية الشكلية له ، أما "سعد مصلوح" فيرى أن معيار الاتساق يتحقق بوسائل شكلية تظهر في سطح النص يقول:" و هذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية ، و لكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونته و استمراريته ، و يجمع هذه الوسائل مصطلح عام و هو الاعتماد النحوي "[1].

1/1 الإحالة:

تعتبر الإحالة من أبرز الوسائل التي تحقق اتساق النص، **لغة** هي تحول الموضع، جاء في تاج العروس:" أحال الشيء تحوّل من حال إلى حال "[2] فهي ما يتم به التغيير و التبدل، ممن موضع إلى آخر ، أو من حال إلى حال. وجاء في لسان العرب:"حال الرّجل يحول تحوّل من موضع إلى موضع "[3]، وهي بهذا تعني الانتقال والتبدل والتغيير. فبذلك يتوافق المفهومان على أن الإحالة هي الانتقال بالحال و الموضع ذاته أو بما يخدمه.

---

[1]- سعد مصلوح ، أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول ، مصر ، مجلد 10 ، العدد 1.2 ، 1991 م ، ص 154.

[2]- مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ط 1 ، 1306 هـ ، مادة (ح و ل).

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ص 1055.

أما **اصطلاحا** : هي آداة ربط بمقتضاها تُحيل اللفظة المستعملة على لفظة مستعملة تقدمتها في سياق النّص أو جاءت بعدها ، عرفها "دي بوجراند" :"إنها العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الّذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما ، إذ تُشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النّص،أمكن أن يُقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة "[1] أي هي كل رابط يحيل على غيره في النص ، بصورة تعبر عنه ، وتُشير إلى تواجده فيه.

ويرى الزنّاد أنها: "تُطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ،بل تعود على عنصر وعناصر أُخرى مذكورة في أجزاء الخطاب "[2] وفيها يشير إلى الضمائر، وأسماء الإشارة ،والأسماء الموصولة ، فهي ألفاظ لا تكتمل دلالتها إلا بمن تعود عليه ، إذ هي ألفاظ لا تحمل دلالة في ذاتها مستقلة بمعناها عما تريده . ويراها "حسام أحمد فرج" بذات الرؤية فهي: " وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابدّ من العودة إلى ما تُشير إليه من أجل تأويلها ، وتسمى بالعناصر المحيلة "[3] فالعناصر اللغوية التي توجد في النص ،و لا تحمل دلالة معينة في استقلالها إلا من خلال تأويلها ،و ربطها بمن تعود عليه ، فمعناها مرتبط بوجود من تحيل عليه ، لذا تسمى بالعناصر المحيلة . وقد جاء في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط:" تقوم الضمائر في بناء النّص بعدة وظائف ، ويحيلنا الضمير إلى تلك الكلمة الأولى ؛ فندرك بفضله أنّ الموضوع لم يتغير .هذه الظاهرة تسمى الإحالة "[4] فالإحالة على هذا الأساس تكون بعناصر لغوية

---

[1]- دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 320.

[2]- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 118.

[3]- حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،ط 1 2007 م ، ص 83.

[4]- اللغة العربية ، السنة الرابعة متوسط ، 2024/2023 م ، ص 43.

منها الضمائر التي لا تستقيم معناها دلاليا إلا من خلال الكلمة التي يشير إليها، و لذلك تحقق الوحدة الموضوعية المرجوة في النص.

أ نواعها: الإحالة أنواع نمثلها وفق المخطط الآتي:

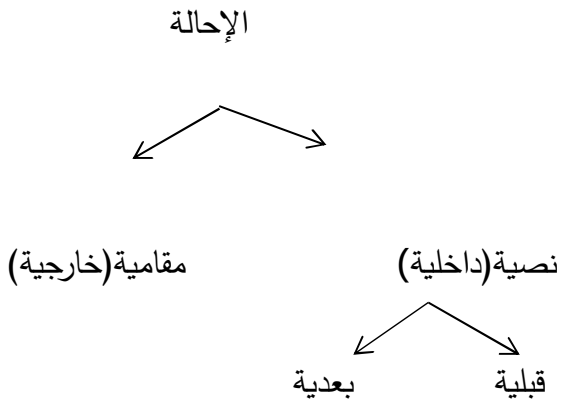

1/الإحالة المقامية:

وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي ، موجود خارج النّص (مقام خارجي) ، تساهم هذه الإحالة في معرفة سياق الحال ، والمواقف المحيطة بالنص ، وفيها يقول "هاليدي ورقية حسن" :" الإحالة المقامية تساهم في خلق النّص، كونها تربط اللغة بسياق المقام "[1] فالإشارة هنا إلى الأهمية الكبيرة التي تخلقها هذه الإحالة من خلال ربط السياق الخارجي بمحتوى النص ، يقول "الزنّاد" : "هي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم "[2].فالإحالة المقامية هي التي يُحيل فيها العنصر اللغوي الموجود في النص إلى عنصر خارج النص. و مثال ذلك الضمير المتكلم الّذي يذكر في النص ويحيل على صاحبه خارج النص.

---

[1]- محمد خطابي ، ص 17.

[2]- الأزهر الزناد، نسيج النص ص 119.

يمكن أن نمثل بالتطبيق على ذلك بقصيدة " أنا " لإيليا أبي ماضي ص 72:

المثال	نوع الإحالة	المحيل	المحال إليه
حرّ ومذهب كل حر **مذهبي** ما **كنت** بالغاوي ولا المتعصب إنّي **لأغضب** للكريم ينوشه من دونه و**ألوم** من لم يغضب و**أحبُّ** كلّ مهذب ولو أنّه **خصمي** و**أرحم** كل غير مهذب **أنا** لا **تغشني** الطيالس والحلى كم في الطيالس من سقيم أجرب	مقامية (تعود الضمائر على عنصر خارج النص)	الضمائر المتصلة: الياء في: مذهبي/تغشني. التاء في:كنت. الضمير المستتر في :أغضب/ألوم/أحبّ/أرحم الضمير المنفصل: أنا	الشاعر (إيليا أبو ماضي)

فكل ما جاء في الأبيات السابقة إنما هي إحالة مقامية، يشير الشاعر فيها إلى نفسه التي ذكرها من خلال عناصر لغوية داخل ثنايا النص .

2/ الإحالة **النّصية**:

هي إحالة لغوية داخل النّص، إذ يكون المُحيل والمحال عليه موجودان في ثناياه، فيُحيل العنصر اللغوي إلى عنصر سبقه أو يأتي بعده موجود في النص، ومنه فالإحالة النّصية نوعان:

1/ إحالة قبلية: وفيها تحيل العناصر اللغوية إلى ما سبق الحديث عنه دون تكرار له ، يرى " هاليدي ورقية حسن " بأنّ ضمير الغائب بأشكاله المختلفة من أكثر العناصر الإحالية النصية قدرة

على الربط ..وخاصة في الإحالة إلى ما قبل "[1]. و يريد بها الإحالة على السابق بالعودة غير المباشرة إلى ما قبل المُحيل وهي الأكثر ورودا في النصوص المقررة في المرحلة الثانوية، نمثل لها بالتطبيق بما جاء في قصيدة "منشورات فدائية "لنزار القباني ص95 ، وفق الجدول الآتي:

نوع الإحالة	نص المثال	المحيل	المحال إليه
نصية قبلية (تعود الضمائر على عنصر لغوي داخل النص)	يا **آل اسرائيل** لا يأخذكم الغرور عقارب الساعة إن توقفت لابدّ أن تدور هزمتم الجيوش إلا أنكم لم تهزموا الشّعور	الضمير المتصل في: يأخذكم الضمير المتصل في: توقفت الضمير المستتر في: تدور الضمير المتصل في: هزمتم/أنكم/تهزموا	آل إسرائيل عقارب الساعة آل إسرائيل

2/ **إحالة بعدية**: وفيها يحيل العنصر اللغوي إلى ما يأتي بعده في معرض النص. يقول إبراهيم صبحي الفقي:" هي استعمال كلمة أو عبارة تُشير إلى كلمة أخرى سوف تُستعمل لاحقا في النص "[2]. ففي هذه الإحالة يأتي المحال إليه بعد المحيل، أي العنصر اللغوي يشير إلى عنصر يأتي بعده في ثنايا النص.

.ومثال ذلك ما نتمثله في قصيدة : "أغنيات للألم " لنازك الملائكة ص 143/142

---

[1]- جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، "دراسة لسانية نصية المركز الثّقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، لبنان ، 2005 م،ص 351.

[2]- إبراهيم صبحي الفقي ، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ص 40.

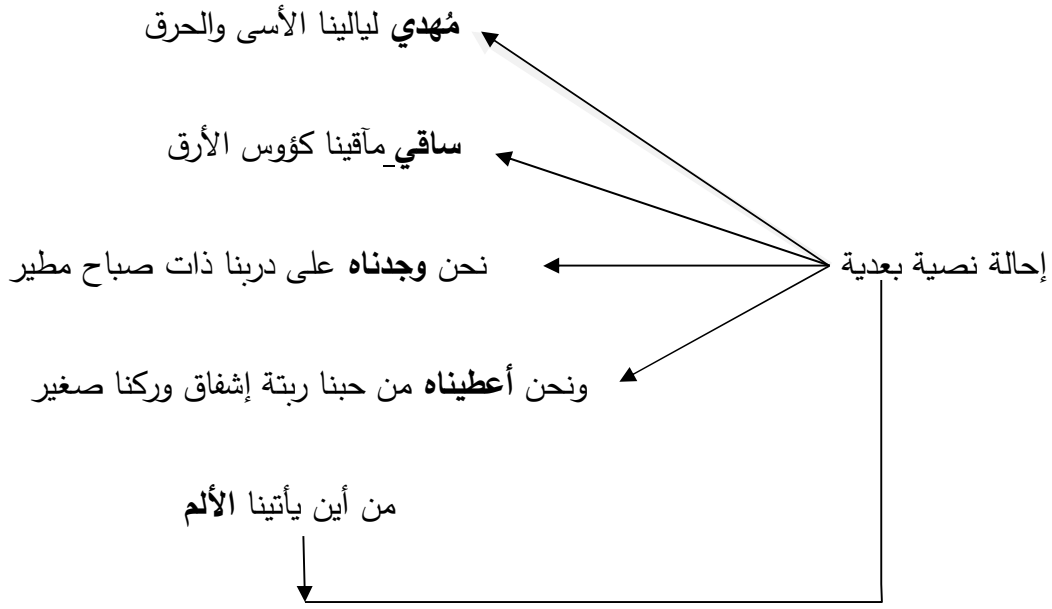

يلاحظ المتعلم أنّ الشاعرة تكلمت بضمائر لا يُفهم عائدها إلا بعد مرور مقطع من القصيدة، ففي قولها:(ساقي ،وجدناه ، أعطيناه) تعود على لفظة" الألم" التي ذُكرت بعدها.

وسائل الإحالة النصية:

تتم بثلاثة وسائل : "بالضمير " و"باسم الإشارة " و"اسم الموصول " ، يمكننا أن نمثل لها ببعض المقتطفات من النصوص الواردة في الكتاب المدرسي للمرحلة النهائية ، وليكن ذلك المقتطف من نص "الطريق إلى قرية الطوب " لمحمد شنوفي:

" قولوا آمين ، أم أنّكم مُكممون ؟ (ومن أين يعرف هذا (القاوري) " نصره الله "هذه . من الذي يتكلم بغير إذن ؟...اصبر عليّ شوية ؛ يروح هذا (القاوري) وأُؤدبك الأدب الذي تحتاج إليه ..أُنظروا إلى هذا (القاوري) كيف يشع وجهه .أما أنتم ؟ يا لطيف أُنظروا إلى بعضكم...وجوه مكدودة ممصوصة كأنكم شياطين.."".إنّ الذين أسمعونا هذه الشعارات وضعونا دوما في قهر ما

بعده قهر..إنّ ثورة مباركة هي ثورتكم قد انطلقت..ولن تتوقف بحول الله ،من هذا؟ صوت الثورة [1]

سنحاول أن نبين بصورة مختصرة آليات الإحالة في هذا المقتطف من خلال الجدول الآتي:

الإحالة بالضمير			الإحالة باسم الموصول			الإحالة باسم الإشارة		
المحيل	المحال عليه	نوعها	المحيل	المحال عليه	نوعها	المحيل	المحال عليه	نوعها
الواو في : (مكممون) (أُنظروا) أنتم	أهالي قرية الطوب	قبلية قبلية	الّذي الّذي	صوت الثورة و الثوار الأدب	بعدية قبلية	هذا هذه هذه	القاوري نصره الله الشعارات	بعدية قبلية قبلية

الكاف في قوله:(بعضكم) (كأنكم) (ثورتكم) النون في:وضعونا الضمير المنفصل:هي التاء في:(انطلقت)	آهالي قرية الطوب الثورة الثورة	قبلية قبلية قبلية	الذين	المستعمر	مقامية			

[1]- اللغة العربية وآدابها ،السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين: آداب فلسفة ولغات أجنبية ،215/214/2007،ص

الضمير المستتر في :(يروح)	القاوري	بعدية					هذا	صوت الثورة	بعدية
الضمير المتصل في:(وجهه، نصره)		قبلية							
الضمير المستتر: في(يشع)	الوجه	بعدية							
الهاء في :(بعده)	قهر	قبلية							
وفي: (إليه)	الأدب	قبلية							
الواو في:(وضعونا)	المستعمر	مقامية							
الضمير المستتر في: (يتكلم) ، (تحتاج)	صوت الثورة	بعدية							
(اصبر)	الوقاف	قبلية							
(أؤدبك)	صوت الثورة	بعدية							
الكاف في: (أؤدبك)									

كان في هذه العمل توضيح لدراسة الإحالة بأنواعها من خلال النص الّي أدرجنا مقتطفا منه.

2/ الاستبدال:

آلية أخرى من آليات الاتساق النحوي ويخدم المعجمي، تتم داخل النّص باستبدال أو تعويض كلمة بكلمة أخرى اسما كانت أو فعلا أو قولا ، يؤدي ما أداه المستبدل منه في المعنى فلا تختل الدلالة وذلك لتجنب الإعادة والتكرار المبتذل ، ونجد على هذا الأساس عنصرين يخدمان هذه الآلية وهما: "المستبدل والمستبدل به" اللذان يرتبطان بعلاقة الاستبدال بما يخدم المعنى دون نفار، يقول في ذلك نعمان بوقرة:" يمكن أن نلاحظ بأن الاستبدال هو عنصر مهم في الاتساق فهو يقوم بمهمة إعادة تحديد العنصر المستبدل ، فالعلاقة بين طرفي الاستبدال ليس علاقة تطابقية كما هو الشأن في الإحالة، فمعظم حالات الاستبدال في النص قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم "[1].

والاستبدال أنواع: اسمي وفعلي وقولي ؛ ففي الأول تستعمل عناصر لغوية اسمية مثل: (آخر، آخرون نفس) ، وفي الثاني يستعمل (يفعل) في الغالب ،أمّا الثالث فيستعمل فيه أدوات مثل: (كذلك ، أيضا، لا، نعم ، أجل ، ذلك..).

نمثل لهذه القراءة بدراسة تطبيقية لمقطع من النص الأدبي الثاني من المحور التاسع ص189 وآخر من النص الأدبي الثاني من المحور العاشر ص 236:

[1]- نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2008 م.

المستبدل به	المستبدل	نوع الاستبدال
لم ينسوا أنّ العرب في مختلف أقطارهم خضعوا لتيارين أمّا **أحدهما** فكان يأتيهم من الغرب الأوروبي ،وأمّا **الآخر** فكان يأتيهم من الأدب العربي القديم.	أمّا **التيار الأول....** وأمّا **التيار الثاني...**	استبدال اسمي
الضيفة: (تنظر إلى الصور) هذه صور الغائبين ؟ الأم:(بألم) **نعم**. إنها صور الاحباب الراحلين(تشير إلى الصّور واحدة بعد **أُخرى**). الضيفة: (تنظر إلى الساعة) الأم: مزال الوقت مبكرا كي تذهبي. الضيفة: أنا لا أنام ظهرا، لا يتسنى لي **ذلك** غالبا.	: (بألم) **هذه صور الراحلين**. (تشير إلى الصور واحدة بعد **واحدة**). لا يتسنى لي أن **أنام** غالبا	استبدال قولي

3/ الحذف:

عنصر مهم من عناصر الاتساق النحوي، **لغة**: الطرح من الشيء و الإسقاط مما كان فيه جاء في لسان العرب : "حذف الشيء يحذفه حذفا : قطعه من طرفه "[1] و يريد به الخلع أي نزع الشيء من مكان و قطعه منه .

أما **اصطلاحا** : فالحذف هو إحداث فراغات دلالية على مستوى التلقي و وظيفة مَلئه مُوكلة للمتلقي، مما يسمح له بأن يكون مشاركا في إنتاج الدلالة النّصية. ويرى البلاغيون بأن للحذف مهمة الإيجاز والاختصار حتى لا يمل المتلقي ، وذلك عن طريق حذف ما يتم تصوره ، وإدراكه

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ح ذ ف) ، ج1 ، ص774.

مما أعدم في النص من هؤلاء "**الجرجاني**" الذي يرى بأن للحذف مذاق آخر في تواصلية الفهم ، وخلق الإبداع عن طريق الإثارة ، يقول:" هو باب دقيق المسلك لطيف المآخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق وأتم ما يكون بيانا إذ لم يكن يبين "[1]. فيرى "الجرجاني" بأن في الحذف متعة لا تتأثر للمتلقي لو ذُكرت ، فهو المحرك لعجلة التفاعل بين المنتج و المتلقي، سواء كان المنتوج مكتوبا أو مسموعا ، فترك الإفصاح له الأثر الأكبر مما لو أُفصح عن الشيء، بما يحدثه في النفس من شغف لاستنتاج ما تم الإعراض عنه ، و هذا شأن الصمت أيضا ، فتكون متعة الإثارة في معرفة المسكوت عنه ، فيؤدي بذلك الحذف دور المحرك الفاعل في التواصلية .

أما "دي بوجراند" فيرى أن الحذف هو الاكتفاء بالمعنى العدمي ، أي يتم من خلالها استبعاد ما يمكن استبعاده في أخر النص بشطر ألا يؤثر على معناه ، يقول : "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع و أن يُعدل بواسطة العبارات الناقصة ، و أطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعنى العدمي . " [2]

و يتم الحذف بأنماط مختلفة: إما حذف الاسم أو الفعل أو الحرف،أو حذف الجملة أو داخل شبه الجملة . يقول "ابن جني": "قد حذفت العرب الجملة و المفردة و الحرف و الحركة "[3]. و يراد به الكلام الذي يتم فيه حذف ما يمكن فهمه، لأنّه لا يترك فراغا معنويا ، هذا الحذف قد يكون مفردة أو جملة، ويمكن حذف الحرف و الحركة كذلك .

---

[1]- عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، دار الفكر ، دمشق (سوريا) ،ط 1، 2001 م ، ص.

[2]- دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 340.

[3]- ابن جني ، الخصائص ، تح عبد الحميد هنداوي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، 2001 م ،مج 2 ، ص 140.

أمّا "هاليدي ورقية حسن" فقد ذكر ثلاثة أنواع للحذف .

أنواع الحذف:

1/ **الحذف الاسمي:** ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: (أي سيارة ستركب؟) هذه هي الأفضل، أي هذه السيارة.

2/**الحذف الفعلي:** ويقصد به الحذف داخل المركب الفعلي ، مثل (هل كنت تسبح ؟ نعم فعلت)

3/**الحذف داخل شبه جملة:** مثلا (كم ثمنه ؟ واحد دينار) "[1].

يمكن نتمثله من خلال ما جاء في البيت 4 لأحمد شوقي من النص الأدبي الثاني ص59 :

فإن **يك** الجنس يا ابن الطلح فرقنا إن المصائب يجمعن المصابينا

(الحذف بالحرف) حُذفت النون من "يكن" و ذلك راجع للضرورة الشعرية من جهة ، والتخفيف النفسي من جهة أخرى.

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 22.

النص بالحذف المقرر فيه	نوع الحذف	النص مع الحذف المتوقع من المتعلم
هناك في كل مرة من يخالف قانون الضرائب...	اسمي	هناك في كل مرة يخالف قانون الضرائب **دائما** .
- فلان		
- نعم سيدي.		
- أين السلوقي الأحمر ؟		
- مات يا سيدي ... و الله العظيم... و نحن وجدنا ما نأكله حتى نعيش ؟	اسمي فعلي اسمي	مات يا سيدي **السلوقي الأحمر** و الله العظيم **لقد مات** ، و نحن وجدنا ما نأكله حتى نعيش **هو؟**
-... عشرين فرنكا...	فعلي	-**ادفع** عشرين فرنكا **و اسكت**
- فلان		
- (يا وخذي)؟...عندك ثلاث دجاجات و تقول عندي واحدة ؟ الكذب ملّ منكم و أنتم لم تملوا ... عشر فرنكات	فعلي اسمي	(يا وخذي)؟**وش درت؟** عندك ثلاث دجاجات و تقول عندي **دجاجة** واحدة ؟ الكذب مل منكم و أنتم لم تملوا **منه**
- فلان .	فعلي	. **ادفع** عشر فرنكات
-كيف حال الديك ؟		
-أي ديك ؟ ...	فعلي	- أي ديك **تقصده يا سيدي** ؟
-الرمادي.		- **أقصد الديك** الرمادي .

النص المقرر بالحذف	نوع الحذف	النص مع الحذف المتوقع من المتعلم
-الزوجة: فيم قضيت يومك ؟ -المؤلف:(ممصمصا شفتيه)..في العمل طبعا، هل تشكّين في ذلك ؟ -الزوجة :(تعود بعد فترة وفي يدها أساور من ذهب) ما رأيك؟.. -المؤلف: (يبحلق فيهما) إنهما جميلان جدا.. -الزوجة :اشتر لي زوجين مثلهما. -المؤلف: طبعا ..طبعا .. سأشتري لك.. -الزوجة : هل أنت جاد ؟ -المؤلف: نعم..عندما يكون لنا مال.. [1*]	فعلي داخل شبه الجملة اسمي فعلي فعلي فعلي اسمي	**قضيته** في العمل طبعا الزوجة: ما رأيك **في هذين الزوجين من الأساور؟** -المؤلف: إنهما جميلان جدا **بالفعل** -المؤلف: طبعا **سأشتري لك** طبعا **سأفعل** سأشتري لك **تلك الأساور** -المؤلف: نعم **سأشتري لك** عندما يكون لنا مال **فوق الحاجة**

4 / الوصل :

من أهم الوسائل التي تحقق اتساق النصوص، تعتبر من الدروس الأولى الّتي يتلقاها المتعلمون في مراحلهم التعليمية الأساسية؛ كحروف الجر والعطف، و أدوات الشرط و المؤكدات.

يعرفه "محمد خطاب" بقوله: " هو مظهر اتساقي يحدد على أنّه الطريقة الّتي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ومنسق "[1] وهذا المظهر الاتّساقي المذكور يتجلى في العلاقات التي تربط بين الكلمات والجمل، إذ يتم من خلالها ربط اللاحق من الكلام بما يسبقه ، بطريقة منتظمة مما يحقق الاتساق. يقول في ذلك "السكاكي" : " واعلم أنّ الوصل من محسناته أن تكون الجملتان متناسبتان كونهما اسمين أو فعلين وما شاكل ذلك "[2]، وعليه فالتناسب لغة الربط عن طريق الوصل ، يتأتى عن طريق التلاؤم المنطقي بين المترابطين، و لا يتعارض الموصول من الكلام بما سبقه ، و هذه ميزة تُحسب للوصل ، تحقق التناسق المفضي للتواصلية و الاستمرارية .

أنواعه:

يرى محمد خطاب أن " هاليدي ، ورقية حسن " قد قسما الوصل إلى: " إضافي وعكسي ، وسببي وزمني "[3].

ففي **الوصل الإضافي** يتم الربط بواسطة علاقات التماثل ك**الواو** و **أو** و**بالمثل،** وعلاقات الشرح **كأعني** و**أخص،** وعلاقات التمثيل **كنحو** و**مثل.** فهذه العناصر اللغوية المذكورة وظيفتها تحقيق. الاتساق بين السابق و اللاحق في صورة ترابطية تماثلية ، أو بعلاقة الشرح و التمثيل .

---

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ص 23.

[2]- يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح :عبد الحميد هنداوي ، ط 1 ، درا الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2000 م ، ص 382.

[3]- محمد خطابي ، نفس المرجع.

وأمّا **الوصل السببي** فهو علاقات منطقية تحدد العلاقة بين جملتين أو أكثر ، أو بيتين ،أو مطلع القصيدة وما يليه ، تقوم بذكر علاقة السبب والمسبب أو النتيجة ،الشرط وجوابه ، السؤال والجواب و هو الذي يربط بين جملتين أو أكثر عن طريق الألفاظ "و هكذا" ، و "و عليه" ، و " و منه" ... فهي تحقق السابق و تصدر نتيجته في اللاحق بواسطة ما ذكرنا من عناصر لغوية .

أما **الوصل العكسي** : فهو الربط الّذي يعتمد على الإضراب أي عكس ما هو متوقع في كلام سبق وتتم بتعابير معينة مثل: "**لكن**" و "**غير أن**" . لقول "محمد خطابي" : " و الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر هاليدي و رقية حسن هي yet و التي يمكن أن تقابلها في العربية الأداة حتى "[1].

والوصل الزمني واحد من وسائل تحقيق الاتساق يقوم على ترتيب الأحداث وفق زمنها داخل حيز النص بعبارات معينة مثل "**ثم**" والتي تفيد الترتيب بانفصال. قيل: "تقوم الأداة بوظيفة الربط اللفظي "[2]، فالترتيب الزمني للأحداث يتطلب الوصل بينها دون انقطاع، و يتم ذلك الوصل بالأداة ثم التي وظيفتها الربط اللفظي

ويمكننا أن نتمثل ما وصلنا إليه من خلال الدراسات التي طبقناها على مقاطع من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي:

1- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 23.

2- محمد خطابي ، نفس المرجع.

النص	نوع الوصل	دراسته
إنّهم في حاجة إلى الإسراع **و** لو أنهم تأنقوا **و** تكلفوا لأفلت منهم حبل الزمن. **أو** لأفلتت منهم الصحيفة و المقالة التي يريدون كتابتها. (من النص التواصلي ص 193)	إضافي	**فالواو** ربطت بين اللاحق و المتمثل في التباطؤ و السابق المتمثل في السرعة لتتحقق النتيجة المترتبة عنهما و هي مضي الوقت و فواته. أما **أو** فهي من الوصل الإضافي الذي يضيف الحكم على ما سبق التكلم عنه ، إذ يريد صاحب النص أن يبين أن التباطؤ و عدم الإسراع سيؤدي إلى : إفلات حبل الزمن من جهة الصحفي و المقال و ضياع الخبر من جهة أخرى
(من نص المطالعة الموجهة ص 223) : مرتفعات الونشريس عالية **مثلها مثل** مرتفعات طرارة .	إضافي مثلها و مثل	وصل واسيني الأعرج اللاحق من الكلام في قوله "مرتفعات طرارة " بالسابق من الكلام بقوله: "مرتفعات الونشريس عالية"
في البيت الثاني نص شوقي ص 68 : و سلا مصر هل سلا القلب عنها		ربط الجواب بالسؤال، فجواب السؤال الذي طرحه أحمد شوقي في البيت الثاني جاء في

أو أسى جرحه الزمان المؤسى؟ البيت 11: شهد الله لم يغب عن جفوني شخصه ساعة و لم يخل حسي	سببي	البيت الحادي عشر. فشوقي يؤكد على تذكره الدائم لمصر ، وعدم نسيانها مهما طال الزمن.
جاء في النص الأدبي الأول من المحور الرابع ص 72 إني إذا نزل البلاء بصاحبي دافعت عنه بناجذي و بمخلبي	سببي	تم الوصل هنا بأسماء الشرط، فاسم الشرط "إذا" ربط بين جملة الشرط (نزل البلاء بصاحبي) و جملة جواب الشرط (دافعت عنه بناجذي و بمخلبي)
في نص "هنا و هناك" ص 77: 14.يا أهل أمريكة بالله مكرمة كل المكارم في سلطانها تبع 15.لاترسلواالخبزليس الخبز ممتنعا بل أرسلوا العز إنّ العز ممتنع	سببي	ربط القروي بين طلبه في البيت 15 و النداء الموجه لأمريكا في البيت 14، فكان ربطا منطقيا، أراد من خلاله ردّ الاعتبار للعرب من طرف أمريكا بالعزة وليس بالتمويل الغذائي.
جاء في نص "أبو تمام"ص162: سيف البغدادي الثائر شق الصحراء إليه ... لبّاه حين دعت أخت عربية.وامعتصماه لكن الصاروخ الصارخ في طبرية لباه مؤتمران	عكسي	يعكس الشاعر كلامه السابق بمرارة نفسية فيها ألم شديد، وتحسر وتأسف كبيرين عبرت عنه لفظة "لكن" التي فصلت بين مجد العرب في الماضي، وهوانهم في الحاضر ميزه الخذلان العربي للقضية

جاء في نص "جميلة" ص 123: لكن جدتي لا تسمع الأخبار لم تدر أن خولةعادت إلى الوجود بزندها الأسمر لكنهم يدعونها جميلة	عكسي	في قول الشاعر اعتزاز و افتخار ، فالوصل العكسي هنا "لكن" يفيد ربط المجد الحاضر (المتمثل في جميلة) بكلامه السابق المعبر عن مجد خولة بنت الأزور .
نص المطالعة الموجهة ص224 الدولة كلها صارت على ظهر الجمال (الزمالة)...عاصمة يوم واحد فقط **ثم** تنتقل إلى مكان آخر	زمني	ساعدت ثم في ربط الكلام اللاحق بالكلام السابق زمنيا، و الموضوع هو الانتقال المرتبط باليوم الواحد فقط.
جاء في نص "مالك بن نبي" ص22: "يؤرخ لتلك الظاهرة في التاريخ الإسلامي بسقوط دولة الموحدين...**ثم** يبدأ تاريخ الانحطاط بإنسان ما بعد الموحدين	زمني	**ثم** رابط زمني ربط به الكاتب بين فترتين شهدتهما الحضارة الإسلامية هي فترة الموحدين لتليها فترة ما بعد الموحدين ، مبرزا الإختلاف الحاصل للإنسان بينهما.

الاتساق المعجمي:

هو وسيلة لغوية تربط النص باستقامة المعنى وجلالته ،عن طريق التكرار أو التضام ويتم ذلك بواسطة عناصر لغوية ، وفق قاموس معين ، يقول **تمام حسان** :" ما يقوم بين مفردات المعجم من

علاقات تجعلها في أصنافها متمايزة بحيث يلتقي صنف منها بصنف ، فيصح للكلمة من هذا والكلمة من ذلك أن يجتمعا في الجملة الواحدة ، فيستقيم المعنى باجتماعهما "[1].

و بهذا المفهوم تدرج الدراسة المعجمية ضمن المظاهر التي تحقق اتساق النص ، كونها تخلق علاقات بين الجمل و الفقرات بطريقة الإعادة لها أو ذكر ما يقابلها أو يجانسها ، و هذا يحدث استقامية في فهم المعنى ، و تتحقق عن طريقه البنائية النصية و ما ينتج عنها من تواصلية.

وسائله : التضام

التكرار

1/ التكرار:

لغة :جاء في لسان العرب : "كرر الشيء و كركره : أعاده مرة بعد مرة ....، و يقال : كررت عليه الحديث و كركرته إذا اردته عليه .... فالكر الرجوع إلى الشيء و منه التكرار "[2].

أما اصطلاحا : هو شكل بين أشكال الاتساق المعجمي وتكون بتكرار اللفظ بعينه أو بمرادفه أو بالكلمة الشاملة ،أو العامة فيحدث ترابط موضوعي في المعاني ، يقول "السلجماسي" : "هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع ، في القول مرتين فصاعدا "[3]، فالتكرار هو إعادة اللفظ داخل النص بعينه ، أي تكرار لفظي بالعدد فيكون أكثر من اثنين أو بنوعه و يعني مرادفه .

---

[1]- ردة الله بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ،ج م القرى معهد البحوث العلمية ،مكة المكرمة ، السعودية 1424 هـ ص 297.

[2]- ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (كرر) ص

[3]- السلجماسي ، المترع البديع ، ص 476 ، نقلا عن جميل عبد المجيد ، البديع في البلاغة العربية و اللسانيات النصية ص 84.

يقول أيضا "أحمد عفيفي":"هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له ، أو شبه مرادف ، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما "[1] يراه من العناصر اللغوية التي تحقق التماسك داخل النصوص ، و يتم ذلك التماسك من خلال إعادة العنصر المعجمي ذاته في طيات النص ، أو بما يحمل معناه و هنا يشير إلى أنواعه ، فهو يضمن التواجد والاستمرار داخل النص ، يؤتى به للتوكيد أو التوضيح . وفي هذا يقول "نعمان بوقرة ":" إنه عنصر من عناصر الاتساق المعجمي فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الاستمرارية في الكلام ،بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه ، ويتقدم التكرار للتوكيد والحجة والإيضاح"[2] وعليه فالتكرار يُؤتى به لغاية مستهدفة في النص ، يريدها المنتج .

و يمكننا أيضا أن نشير إلى الوظائف التي وضحها "ابن رشيق" في قوله:"و لا يجب للشاعر أن يكرر اسما إلا على وجه التشويق و الاستعذاب... أو كان على سبيل التنويه و الإشادة بذكر أن كان في مدح... أو على سبيل التعظيم للمحكي عنه ، أو على سبيل التقرير و التوبيخ، أو على جهته الوعيد و التهديد إن كان عتاب موجع... أو على وجه التوجع إذا كان رثاء و تأبينا ... و يقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة و شدة التو ضيع بالمهجو "[3] فالتكرار وسيلة مهمة لما له من وظائف يؤديها ، تفهم من سياق الكلام ، فقد يخرج هذا التكرار إلى التشويق و الإشادة إذا كان النص بصدد المدح ، و يفيد التعظيم و الاعتزاز إذا كان معرض النص هو الافتخار ، كما يفيد التوبيخ أو التهديد و حتى التحقير و الاستهزاء ، فالنص هو الذي يبرز وظيفة التكرار فيه .يمكن أن نمثل له بما يلي :

---

[1]- أحمد عفيفي ، نحو النص ص 106.

[2]- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، ص 100.

[3]- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ، تح: محمد عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت (د.ط) 1982 م ، ج 2 ، ص 73.

النص	التكرار	وظيفته
قال شعبي يوم وحدنا المصير : أنت إنسان كبير يا جراحي أوقفي التاريخ أنا نبع تاريخ جديد يا جراحي يا جراحي يا أنا يا ثورتي أنا إنسان كبير	إنسان كبير يا جراحي	التعظيم و الافتخار، فهو يمجد الجزائر بقوله: "إنسان كبير" و يصر على ذلك من جهة و من جهة أخرى يؤكد الشاعر على قوميته و التزامه بقضايا أمته.

التضام : هو الآخر عنصر من عناصر الاتساق المعجمي الذي يتحقق بواسطة التماسك النصي ، يراه عبد المالك عايب أنه : " ظاهرة بلاغية أدرجها العلماء ضمن باب البديع وهو توارد لفظين معجميا لعلاقة بينهما تحتوي جملة من الوظائف والأغراض "[1]. و فيه يبرز علاقة البديع من خلال ذكر الكلمة و ضدها أو ذكر كلمة فأكثر مع ضدها ، و هذا ما يسمى بلاغيا بالطباق و المقابلة ، و هو يساهم في ربط المعاني من خلال التوضيح ، و ذكر الكلام و ذكر ما يكون ضده بالعكس أو النفي يحقق غرضه التواصل و الاستمرارية في النصوص ، و يتم ذلك بارتباط عنصر

[1]- عبد المالك عايب ، أثر التضام في تساق النص القرآني ، دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمن و الواقعة ، جامعة الوادي ، ص 19

بعنصر آخر من خلال الاشتراك والتشابه أو علاقات ترابط بين الكلمات إمّا بالتضاد والتقابل أو التعارض.

أي بالتضاد: و فيها تتعاكس الألفاظ، ويأتي بشكل طباق أو مقابلة، أو الدخول في سلسلة مرتبة، ارتباط موضوع معين بعلاقة الكل بالجزء، أو علاقة الجزء بالكل، أو الاشتمال في الصنف العام (الاشتمال والمشترك). و يمكن أن نمثل له بما جاء في نص "ابن نباتة" ص14 :

لا عار فـي أدبي أن لـــم ينل رتبا وإنما **العار** في دهري وفي بلدي

نلاحظ أن التضام هنا جاء بطريقة التضاد ، و ذلك بذكر الكلمة و نفيها جسدها بقوله :

(العار/لاعار) و كذلك في قوله :

هـــذا كلامي وذا حظي فيا عجبا منّــي **لثـــروة** لـفظ و**افتقار** يد

فجاء التضاد من خلال كلمتي **ثروة** و **افتقار**، و هي ذكر الكلمة و عكسها مما يساهم في الترابط بين البيت السابق و هذا البيت، كما يربط الشطر الأول بالثاني، و هذا ما نلمحه كذلك في قوله:

يا جامع المال إن العمر منصرم **فابخل** بمـــالك مهما شئت **فجد**[1]

و ما يمكن أن نلمح في هذا النص أن التضاد لعب دورا مهما في إبراز الهدف، و المقصد الذي يريده صاحبه و هو الزهد الدنيوي، ففقره ليس في أدبه، و إنما في عصره الذي لم يقدر عمله، فجاءت الأضداد تبين ذلك التحسر.

ومن نص " **في الطبيعة و النفس الإنسانية** " لابن خلدون نجد علاقات الاشتمال في الصنف العام المتعلق بالنفس البشرية ، ثمّ علاقة الجزء بالكل فالكلّ بالجزء من حيث العمل ورد الفعل وفق المقطع الآتي:" فوجب من ذلك أن يكون للنفس استعداد للانسلاخ من البشرية إلى الملكية

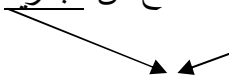

علاقة اشتمال

لتصير بالفعل من جنس الملائكة وقتا من الأوقات في لمحة من اللمحات ؛ [..] فلها في الاتصال جهتا العلو و السفل : فهي متصلة بالبدن من أسفل منها و مكتسبة به المدارك الحسية التي تستعد

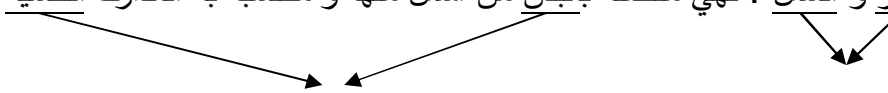

تضاد علاقة الجزء بالكل

بها للحصول على التعقل بالفعل ؛ و متصلة من جهة الأعلى منها بأفق الملائكة و مكتسبة به

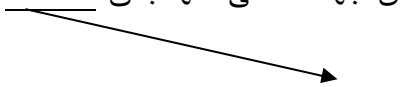

اشتمال

المدارك العلمية و الغيبية ، فإن عالم الحوادث موجود في تعقلاتهم من غير زمان .

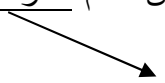

اشتمال

ثم إن هذه النفس الإنسانية غائبة عن العيان و آثارها ظاهرة في البدن ، فكأنه و جميع أجزائه

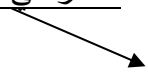

تضاد

مجتمعة و متفرقة آلات للنفس و لقواها ، أما الفاعلية فالبطش باليد و المشي بالرجل و الكلام

تضاد علاقة الاشتمال في الصنف العام

باللسان و الحركة الكلية بالبدن متدافعا.

الانسجام : من أهم المباحث التي عنيت بها لسانيات النص ، و أولت له المجال واسعا لتحقيق النصية في النصوص من عدمها ، لذا سنحاول أن نبين أهميته و وسائله .

لغة : جاء في لسان العرب :"سَجَمْتُ العين ، و السّجامة الماء تسجمه و سجوما و سجمانا و هو قطران الدمع و سيلانه قليلا كان أو كثيرا "[1] فتماسك قطرات الدمع بعضها ببعض أدى إلى سجومه ، و بالتالي حققت تواجده الكلي برؤية الدمع في العين. و جاء في القاموس المحيط قوله : "سجم الدمع سجوما و سجاما ككتاب و سجمته العين....قطر دمعها و سال قليلا أو كثيرا "[2] و هو يحمل ذات المعنى الذي أشرنا إليه ، قيل فسجوم الدمع تراكمه بصورة واحدة جعلته منسجما لا يفصل قطره ، فكان كلا متكاملا .

وأمّا **اصطلاحا** : فقد اهتم به علماء لسانيات النص فرأوا أنه "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها ، بما يفهم من الجمل الأخرى" و يقصد به الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص. يسمى بالحبك ويُراد به الترابط الدلالي . ينظر "دايك" للانسجام ب"أنه يتمحور في الأبنية الدلالية المحورية الكبرى ، و هي أبنية عميقة تجريدية بخلاف الاتساق الذي يتمثل في الأبنية النحوية الصغرى ، و هي أبنية تظهر على مستوى سطح النص "[3].

فإذا كان السبك هو البنية الفوقية السطحية من خلال دراسة أدوات الربط الظاهرة على سطح النص ، فإن الحبك هو البنية التحتية للنص و جزء من عملية فهم النص ، و لا يتم الحبك إلا بوجود السبك ، فهما متلازمان يقتضي وجود الانسجام و جود الاتساق ، فالقارئ عندما يعالج النص أو يتعامل معه ، فهو يبني تمثيلا للمعلومات التي يحتويها النص في ذهنه ، و يدمج

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ، مادة (س ج م) ص 280.

2- القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ص 12/11.

3- سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص ، ص 132.

القضايا المفردة المعبر عنها فيه من خلال كلّ مُتكامل تمثله وجود بُنية للمعلومات المترابطة ضمنيا ، وهذه البنية تُرشد القارئ لفهم الفكرة الأساسية أو رسالة النص. قال السيوطي : "أن يكون الكلام منحدرا كانحدار الماء المنسجم ... و القرآن الكريم كله كذلك ، و قد جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه "[1] فقصد الكتاب له دور مهم في تحديد المعاني و الوصول إلى الدلالات اللازمة وفق الوحدة الموضوعية أو العضوية ، و يعتمد في ذلك على آليات ،يمكن أن نذكر الثابت منها، والمتعلق بالجانب الدلالي للنصوص، أي السياق الذي يقوم على فهم ما تحققه البنية العميقة للنص لأن الاهتمام بالسياق وجد بوجود التواصل ، فيقول فيه "محمد الخطابي" : "بإمكان المقام أن يساعد على تحديد عدد من المعاني ... السياق يستمد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق "[2]

فهو يتعلق إذا بظروف إنتاج الخطاب، فالمنتج فالمتلقي فالزمن، و هنا يمكن الإشارة إلى وجود مجموعة من التفاعلات، تحدد ماهية السياق كالزمان و المكان و المرسل إليه و اللغة المعتمدة و الغرض منها.

و قد توصل فان دايك إلى نتيجة مفادها أن "تحليل النصوص يعتمد على رصد أوجه الربط و الترابط و الانسجام و التفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية و البنية الكلية الكبرى التي تجمعها في هيكل تجريبي منتظم "[3] فالانسجام يتم في النص بطريقة التلاحم بين الجمل فالفقرات ، و التي تؤدي إلى هيكلة منتظمة يحققها ما نسميه بالإنسجام .

---

[1]- جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث بالقاهرة ،دت ج 3 ، ص 260/259.

[2]- محمد خطابي . لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ط1 . المركز الثقافي العربي 1991 ص 54.

[3]- سعيد بحيري ، علم لغة النص ، ص 131 .

- أنواعه: ← سياق لغوي: فمعنى الكلمة يتحدد بتواجدها في السلسلة الكلامية.

← سياق غير لغوي(مقامية) : ففهم المعنى أحيانا يتطلب ملابسات خارجية محيطة مؤثرة في دواخل النص .

يقول إبراهيم الفقي : "حالة خاصة من البنية المحيطة بالنص ، إذ يعكس البيئة من خلال استخدام كلمات في مواضعها و مقامها الملائم لها من خلال السياق "[1] نتمثله من خلال ما جاء في نص "الإنسان الكبير" إذ يربط هذا النص أبعادا دلالية كبيرة متعلقة بالسياق السياسي والاجتماعي جمع فيه بين قضية وطنه (الثورة الجزائرية) "أنت إنسان كبير" و قضية الوحدة بين مصر و سوريا في سنة 1958 م "قال شعبي يوم وحدنا المصير". مبرزا موقفه برفض تقسيم الشمال الجزائري عن جنوبه.

يرى "دي بوجراند" أن الانسجام النصي ما يتم تحقيقه من استمرارية دلالية المفاهيم بين النص و المتلقي ، فهو يراه :"الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص"[2] و يتم من خلال مجموعة من الآليات نتمثلها في :

الترتيب : فتسلسل الأفكار في النصوص عامل مهم جدا في تحديد نصية النص ، فالفهم العام لما يأتي فيه إنما يكون عن طريق انتظام الأفكار و المعاني الموجهة للمتلقي ، و هذا ما يمكن أن نتمثله في أغلب النصوص الموجهة للمتعلمين في المستوى النهائي ، إذ أنه باختلال الترتيب قد يخرج النص إلى ملابسات لا يمكن للمتعلم رصد المعارف التي يمكن الوصول إليها .

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ص 109.

[2]- روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص201.

- **التأويل** : و هو رصد العلاقات التي تبنى عليها أجزاء النص بصورة غير لغوية ،فالتأويل المحلي يتم من خلاله رصد تأويل المتلقي وفق السياق الذي تم إنجاز النص فيه، و لا يأتي صواب تأويله - الذي يعد شكل من أشكال إنتاج المعنى المناسب - إلا من خلال بناء النص وفق معطيات انسجامه ، مثلا ما نجده من تصور معين حول ثقافة الغرب من خلال نص المطالعة الموجهة " ثقافة أخرى" لزكي نجيب محمود ": " كم هي الأعوام الّتي انقضت منذ جلست آخر مرة هنا ، في مدينة "توركي" على الشاطئ الجنوبي من انجلترا ...أطلت الجلوس ما أسعفتني ظروف الساعة أن تُطيل ..وعندئذ خطرت لي خاطرة في أن أُعيد النّظر في الصحيفة اليومية الّتي طويتها في يدي ، لأرى الغرب على صفحاتها... أخذت أقلب الصفحات فإذا بالصور تتزاحم في كثرة لم أتوقعها ، و هاك بعض ما وجدته من صور الحياة في الغرب الحديث (مأخوذا من صحيفة واحدة في يوم واحد)" [1]. يظهر جليا للمتلقي من خلال النص تصوير حال الحياة الاجتماعية عند الغرب وفق مفهومهم للحياة والّتي أكيد ستختلف عن حياتنا وإن تقاطعت في نقاط معينة، ويتأتى صواب تأويله من خلال السياق الذي وضعه فيه منتج النّص.

مبدأ التشابه : و فيها يتم التشابه بين النصوص أو التداخل بينها في القضية التي يقاربها ، يراها محمد خطابي من خلال قوله : "و بهذا يعد مبدأ التشابه أحد الاكتشافات الأساسية التي تبناها المستمعون و المحللون في تحديد التأويلات في السياق "[2]

---

[1]- اللغة العربية و آدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبتي آداب و فلسفة / لغات أجنبية ،2007م، ص168.

[2]- محمد خطابي، لسانيا النّص ،مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1،المركز الثقافي العربي المغرب،1991م ،ص58.

و في هذا يقول عبد المالك مرتاض : " إن النص عبارة عن استبدال النصوص ، لأن في حيز النص مجموعة من العبارات مأخوذة من نصوص أخرى "[1] *كذلك يقول في :" فكأن كل نص هو نسيج جديد من شواهد معادة "[2]. نرى أن الأديب لم ينشأ من العدم ، و بالتالي ثقافته هي

رصيد معرفي لما مرّ به ، و يتجسد ذلك الرصيد في نصوصه ، فالنص عبارة عن هيكلة جديدة ، أو نسج جديد لنصوص قبلية وجدت طريقها في مرحلة معينة إلى ذهن المنتج ، فتتبادر إليه من حيث رغب أو لم يرغب ، و يمكننا أن نتمثل على ذلك بما جاء في نص "خطاب غير تاريخي":

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني –لمجلس الأمن- نفسي

و الذي يعبر من خلاله الشاعر عن الاستكانة العربية اتجاه القضية الفلسطينية ، حيث يلجأ العرب إلى مجلس الأمن الدولي كلما كرثت الكارثة بفلسطين .

يكاد هذا الكلام يطابق ما وجده المتعلم في درسه "إحكام موارد المتعلم و تفعيلها" ص68:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي[4]

إلا أن الدلالة و سياق الحال مختلف عن الأول ، فهو هنا يعبر عن الولاء لمصر حتى ولو كان في جنة الخلد

-**التغريض** : هو واحد من آليات الانسجام ، يحدد كيفية الانتظام الكلامي بشكل متتالية أو سلسلة متدرجة ، من عنوان النص في تدرجاته البنائية إلى ختامه ، فهو في حبكة محكمة السبح لأنه شامل لكل الأفكار المبثوثة في ثنايا النص . و بذلك يكون العنوان هو المفتاح المحرك للمتلقي في فهمه للمضمون انطلاقا من لبنة مفتاحية ، فقصيدة "حالة حصار" ص101 بعنوانها تلقي بظلال

[1]- عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، منشورات دار هومة للطباعة ، الجزائر 2007م ، ص27.

[2]- عبد المالك مرتاض ، نفس المرجع.

المضمون التي تمكن للمتعلم من استجلائها بتمثل المعاناة المادية و المعنوية ، و هذا فعلا ما نص عليه المضمون ، كذلك في النص الأدبي الأول ص142 ، فعنوان النص "أغنيات للألم" تبرز مكنونات القصيدة التي تعبر عن علاقة الإنسان بالألم ، و هي علاقة أزلية وجودية حتى أصبحت ترنيمة تتماشى و الإنسان حيثما كان. و عليه يمكن أن نلخص لفكرة مفادها أن الانسجام هو علاقة خفية قائمة داخل النص حيث يهتم بربط المفاهيم بالعلاقات الدلالية و مبدأ الاشتراك: و هي المفاهيم التي يقتضيها الفهم الضمني العام للنص و الذي يتماشى مع التفسير و الإجمال ثم التفصيل ،أو العموم و الخصوص ، أو السبب و المسبب . يقول في ذلك محمد خطابي :"ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليات (أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة على أنه علاقات دلالية "[1].

مظاهر الاتساق والانسجام في الكتاب المدرسي:

إنّ الوقوف على مظاهر الاتساق و الانسجام في النصوص صارت هدفا من أهداف النصية الّتي ظهرت بظهور لسانيات النص ، و التي أتاحت الوقوف على ماهية النّصوص الموجهة للمتعلمين بأبعادها المختلفة ، وتقوم على تحليل النّص تحليلا بيداغوجيا يتناسب ومراحل التعلم المختلفة، وفق مجموعة من الطرائق.

وعليه استوجب تمهيدا لدراسة نصية النّصوص وفق مراحل التعليم المختلفة انطلاقا من المرحلة الابتدائية ، حين يتعرف المتعلم على بعض تقنيات الربط، بطريقة بسيطة ممنهجة ،وبشكل قواعد تقنية موجزة كحروف الجر، والعطف ومعرفة الضمائر، ودلالة الأزمنة المتعلقة بها و بتصريفها ، ليواصل مسار اكتسابه لهذه المعارف في مرحلة المتوسط بتعرفه على ؛ التضاد من طباق ومقابلة ،

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ط1 ، ص 26.

وكذا الروابط المنطقية و المؤكدات ، حتى وصلنا إلى المرحلة الثانوية ، وفيها يستطيع المتعلم تتبع مسار تلك المعايير داخل النصوص الموجهة له بتقنية تخدم المرحلة التي يتعلم فيها عن طريق التطبيق فقط ، لذا يقدم المنهاج والتدرج التعليمي كيفية تقديمها للمتعلم وممارستها في ميدان نصه ، وفق المعطيات الّتي وُجه إليها سابقا ، كما يفسر الكتاب المدرسي الموجه للمرحلة الثانوية ماهية هذه الدراسة من خلال إعطاء مفهوم يُلم بحقيقتها وطرق تحصيلها في النّصوص المبرمجة عليه ، وكيفية الإجابة عنها فيما يُمتحن عليه. وهنا نشير إلى ما جاء في الكتاب المدرسي الموجه للمرحلة الثانوية عن ظاهرتي الاتساق والانسجام في تحليل النّصوص فحواه :" النّص منتوج مترابط في أفكاره ، متوافق في معانيه متسق ومنسجم وليس تجمعا اعتباطيا للكلمات . إذ قد نجد مجموعة متراصة من الجمل ولكنها لا تُشكل نصا مُحكم البناء ، وحتى يتحقق ذلك لابد من وجود روابط بين هذه الجمل، و حتى يحصل ذلك الانسجام لا بد أن يتحقق الاتساق ، إذ يعتبر الاتساق شرطا ضروري للانسجام ، فعندما نقرأ نصا خاليا من عناصر الاتساق كالروابط – مثلا - فهذا يدل على عدم تحكم صاحبه في آليات تشكيل النّص مثل القواعد النحوية الّتي عن طريقها تُوظف العناصر الّتي تراعي تناسق النص وانسجامه .

وعلى وجه الإجمال فالاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المُشكلة للنص ، وحتى يكون هذا التماسك قائما ، يتجه الاهتمام إلى الوسائل اللغوية (الشكلية)الّتي تُوصل بين العناصر المكونة لهذا النص ، أي الكيفية الّتي يتم بها تآلف الجمل لضمان تطويره، فالاتساق يقوم على العلاقات التي تشير إلى مجموعة من الإمكانيات الّتي تربط الجمل و الفقرات ، وهذا الربط يتم بعلاقات لغوية منسوجة بما يخدم المضمون و ذلك بهدف خلق نص. بينما الانسجام نظرة شاملة تضع في الحسبان مقاربة النص في بنيته الدلالية والشكلية ، إذ يفترض أنّ الانسجام يدل على العلاقة بين الأفعال الإنجازية ؛ فهو لا يتعلق بظاهر النص فقط إنما أيضا بالتصور الدلالي أو

المعرفي أيضا . ففي "مرحلة الاتساق والانسجام" يحاول المتعلم أن يبين مدى تماسك أجزاء النص فيما بينها، وذلك تحديد الأدوات التي جعلته متسقا ومنسجما .لذا حاولنا في هذه الدّراسة التطبيقية أن نُسلط الضوء عليها في هذا العمل ومحاولة تجسيدها على مقطع من النّصوص المبرمجة على المتعلمين في السّنة الثالثة ثانوي شعبتي اللغات الأجنبية وآداب وفلسفة، تقتضي هذه المحاولة جزأين من الدراسة ؛الأولى دراسة الأدوات التي حققت الاتساق والانسجام في المقطع الأول والثاني في قصيدة " منشورات فدائية وفق البحث الذي أنجزناه ، وبعد ذلك نشير إلى ما يتم طرحه حول هذه المرحلة في دراسة النصوص المقررة بأخذ عينة منها على وجه التمثيل ،وما يكون عليه من أسئلة في الامتحانات الرّسمية

وقبل أن نبدأ نُريد أن نشير لنقطة مهمة وهي أن دراسة الاتساق والانسجام في نصوص هذه المرحلة من التعلم والتعليم ،إنما هي فوقية بسيطة تتوافق وما تم التّطرق إليه خلال المسيرة التعلمية للمتعلم في مراحله التعليمية السابقة .

أتفحص الاتّساق و الانسجام من خلال المقطع الأول و الثاني من قصيدة "منشورات فدائية"

الإحالة بالضمير		
مقامية تعود على "العرب". تتحقق من خلال : -النون في شعبنا بلادنا ، وجدنا ، لعبنا ، عشقنا ، كتبنا ،نضيف -نحن الواو في باقون ومشرشون	**نصية قبلية:** -الضمير المستتر في (تلبس) تعود على الأرض -الضمير المتصل (معصمها) **تعود على الأرض** - فيها، خلجانها، تاريخها خبزها ، زيتونها ، قمحها ، وجدانها آذارها ، نيسانها ، صلبانها ، نبيها قرآنها **(تعود على البلد)** تضيئ تعود على قناديل الها في نضيفه: على الحساب	**نصية بعدية:** -الواو في تجعلوا، تسكروا - و الضمير المتصل التاء في : قتلتم ،سحقتهم **(تعود على آل في اسرائيل** في المقطع 4) -الضمير المستتر: *يأتي تعود على(**عمر**) *يبقى تعود على(**العطر**)

الإحالة باسم الإشارة	الإحالة باسم الموصول
كانت الإحالة بعدية متمثلة في: -هذه **تعود على الأرض** -هذه **تعود على البلاد** -هنا **تعود على الأرض**	-التي **تعود على الأرض**
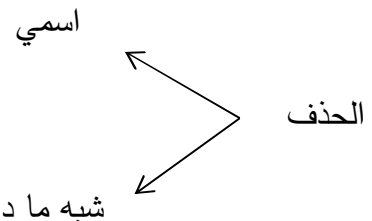	
لن تجعلوا من شعبنا (العربي) مثل حشيش البحر (في خلجانها) في قرآنها (الكريم)	

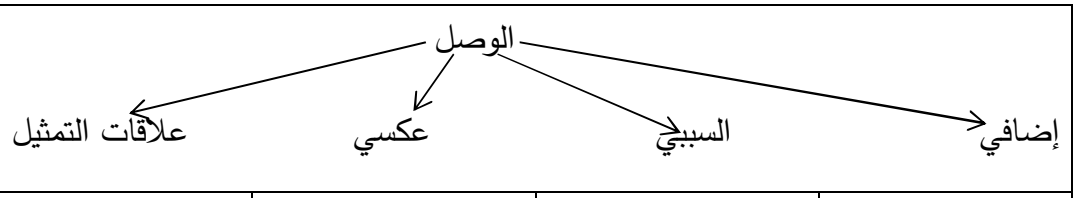

في هذه الأرض التي تلبس في معصمها إسوارة من زهر بالنصر فيها لعبنا و عشقنا	-إذا قتلتم خالدا..فسوف يأتي عمر -إن سحقتم وردة..فسوف يبقى العطر	ليست النار و ليس الحريق سوى قناديل تضيء الطريق	مشرشون مثل حشيش البحر

الاتساق المعجمي	
التكرار اللفظي: -باقون (باقون هنا، باقون في آذارها ، باقون في نيسانها ، باقون كالحفر، باقون في نفسها) -مشرشون (مشرشون في تاريخها ، // فيوجدانها ، // في خلجانها)	**التضام:** (علاقة الكل بالجزء / التضاد / علاقة الاندراج في صنف عام / سلسلة مرتبة) قتلتم = سحقتم -من شعبنا شعب هنود حمر -كالحفر على صلبانها...نبيها الكريم في قرآنها في الوصايا العشر -في خلجانها للبحر

الانسجام		
التغريض :	التأويل :	السياق :
العنوان هو العتبة الأولى للمضمون و فهمه ، ف"منشورات فدائية" كعنوان يترجم ما جاء في طيات النص و هي رفض تواجد الكيان الصهيوني في أرض فلسطين و إرسال عبارات تحدي تزرع روح التضحية من أجل استرجاع حقنا المسلوب في فلسطين	إذ يستطيع المتعلم بيسر أن يدرك حقيقة التأصل الديني و التاريخي و الطبيعي في فلسطين الذي يسلب و ينتظر من يسترجعه ، و هذا يستوجب منه التفاعل و التعبير عن روح الحماسة اتجاه مساندته للقضية و الموت لأجلها، و هو المطلوب في النص (مزج جميل بين الأدب و السياسة التاريخ و الدين)	اثبات الحقيقة التي لا تخفى على عربي، و هي أنه لفلسطين أهلها الذين يعمرونها و يدافعون عنها ، و لها تاريخها العريق الذي تشهد له الشرائع السماوية

و يمكننا أن نشير بالدراسة أيضا إلى بعض ما جاء في مرحلة الاتساق و الانسجام لذات النص من خلال الكتاب المدرسي و ما جاء بالإجابة على الأسئلة المبرمجة على المتعلمين في مرحلة "أتفحص الاتساق و الانسجام في النص" و مثال ذلك ما جاء في ص96.

الأكيد في إجابات المتعلمين أنها ستكون متباينة لكنها لن تخرج عن المعنى العام لها، ففي الجواب عن السؤال الأول: بنى الشاعر قصيدته على النفي و الإثبات، وضح ذلك بأمثلة.

يشير المتعلم للسبب الذي جعل الشاعر يستعمل في قصيدته النفي و الإثبات لترسيخ الوجود العربي الفلسطيني و يثبت الحق لنا تاريخيا و جغرافيا و دينيا فيها معبرا بها عن قوميته و صموده و التزامه و ينفي عن الصهاينة تواجدهم التعسفي في أرض ليست أرضهم، يمثله بقوله: لن تجعلوا...نحن باقون هنا...هزمتم /لم تهزموا...لن تستريحوا معنا...لا يأخذكم الغرور...لا يخيفنا"

أما ما جاء في السؤال الثاني فهو: عنصر الزمان و المكان بارزان في النص هات أمثلة

و بين إلى ما يوحي ذلك ؟ ، يشير المتعلم إلى الإحالة بتوظيف أسماء الإشارة و التي يؤكد بها على الأحقية العربية في فلسطين كما في قوله : نحن باقون **هنا** ، في **هذه** الأرض التي تلبس إسوارة من زهر ، ف**هذه** بلادنا فيها وجدنا منذ فجر العمر .

و السؤال الثالث : عبر الشاعر عن "الأنا" و "الآخر" في أكثر من سياق ، ما هدفه من ذلك مع التمثيل . يعرف المتعلم أن نص السؤال يرمي للإحالة بالضمير ، فال"أنا" هو الحق ، هو الوطن هو القومية ، و "الآخر" هو الظلم و الاغتصاب ، هو الكيان الصهيوني ، فالنص عبارة عن نبرة

خطابية حادة يتأجج فيها الغضب و روح التحدي و الصمود:

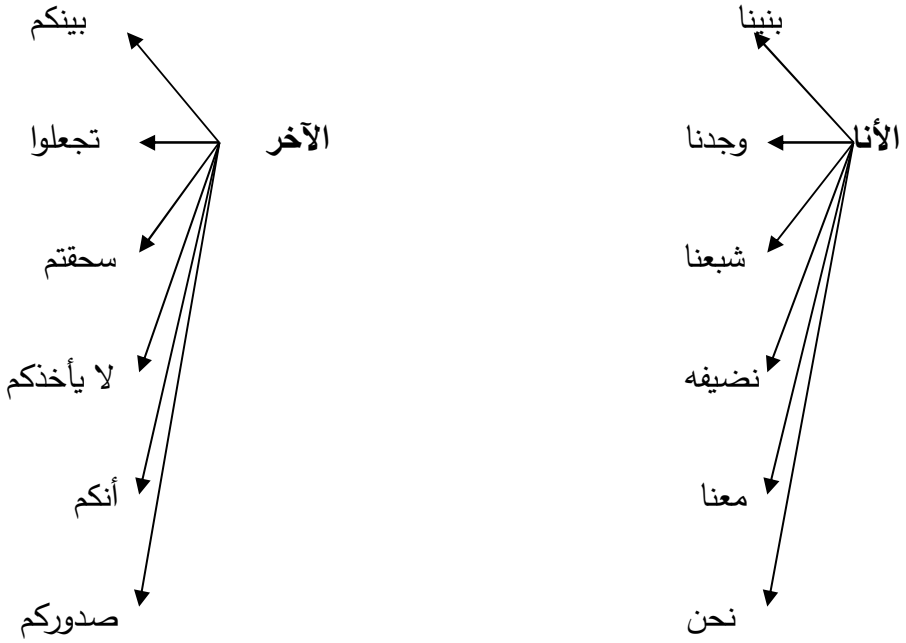

أمّا في السؤال الرابع فهو: نوّع الشاعر بين الجمل الفعلية و الاسمية، هات مثالا لكل نوع

بين المسند و المسند إليه في كل جملة

يعرف المتعلم أنّ الجمل الاسمية دلالتها الثبات وقد اعتمدها الشاعر للوصف الزماني المكاني

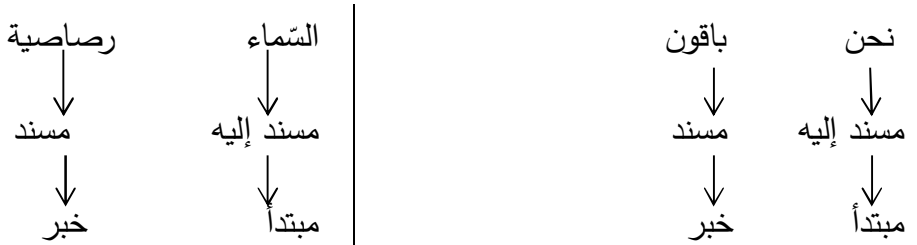

أما الفعلية فتدل على الحدوث و الحركة و التأكيد و التحدي من خلال النفي الذي دخل على بعض جمله : لن تجعلوا ، لن تستريحوا ،لا يأخذكم الغرور.

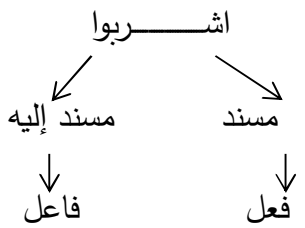

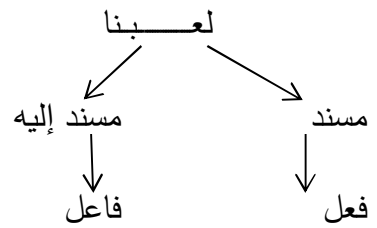

و في نص محمود درويش يمكننا أن نشير أيضا إلى إجابات المتعلمين على الأسئلة المطروحة ص103 و المتعلقة بذات المرحلة "أتفحص الاتساق و الانسجام" نستعرضها فيما يلي:

جاء في السؤال الأول: انطلق الشاعر من الضمير "نحن" في التعبير عن مأساة فلسطين، ما دلالة ذلك ؟

يدرك المتعلم أن نص السؤال يحيل إلى دور الضمائر في التوظيف ، فاستعمال درويش للضمير الجمعي "نحن" يؤكد انتمائه للوطن رغم بعده عنه ، فهو يسكنه بقضاياه و معاناته ، رغم الحدود الفاصلة ، كما يؤكد من خلاله أيضا التزامه ، و هذا المراد من إدراجه في هذه الوحدة التعلمية .

أما نص السؤال الثاني فهو: هل ترى علاقة دلالية بين مقاطع هذه القصيدة ؟ في هذا السؤال يعلم المتعلم أنه يصب في ثنايا النص و مضمونه، و عليه يدرك أن كل المقاطع الستة تربطها دلالة واحدة و هي:"إبراز معاناة الفلسطينيين داخل الحصار".

أما جوابه عن السؤال الثالث و هو كالآتي: تنوعت حروف الجر في هذا النص خاصة (في و على) ما المعاني التي أفادتها في السياق ؟ .

إن إبراز معاني حروف الجر و العطف تتطلب عودة المتعلم إلى سياقها في الجملة ، فيجد أنّ :

في تفيد ⟵ الظرفية الزمانية ⟵ والظرفية المكانية

كقوله: لا ليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية

على تفيد ⟵ الاستعلاء المجازي و الحقيقي ⟵ والظرفية المكانية

كقوله : بماذا يفكر من هو مثلي هناك على قمة التل .

أما السؤال الرابع فنصه: ما مدلول الجمل الاسمية و ما مدلول الجمل الفعلية ؟ استخرج أمثلة من النص و علق عليها.

وفي جوابه يمكننا أن نقول أن الجمل الاسمية تدل على الثبات و الاستقرار مثلا: (السّماء رصاصية في الضحى). وقد تخرج فتدل على التجدد (إذا كان خبرها جملة فعلية) مثلا: (أعداؤنا يسهرون وعداؤنا يشعلون لنا النور في حلكة الأقبية)، أما الفعلية فتدل على الاستمرار و التنوع. ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله (يقول على حافة الموت، يقيس الجنود المسافة).

ومما جاء أيضا من أسئلة في هذه المرحلة في المقرر الدراسي من خلال نص "من وحي المنفى " لأحمد شوقي صفحة 61:

في السؤال الأول: ما هو دور الرابط المنطقي "لكن" ؟ ما أحدث بين الفقرتين على مستوى التدفق الشعوري ؟ جوابه : أفادت لكن الاستدراك ، فالشاعر يستدرك بها غضبه الذي تكلم عنه في البداية ، ليعلن بهذا الاستدراك ولاءه و بره لمصر

كذلك سؤالهم الثاني: ماذا أفادت تكرار "مصر" من حيث بناء النص الفكري ؟

جوابه : ساهم التكرار في بناء النص بتحقيق اتساقه

و في سؤال آخر: أُدرس العلاقات المنطقية ودلالتها النّفسية في كلّ من الأبيات 4-17-18 [1]

وفي الجواب الثالث يتكلم المتعلم عن الروابط المنطقية المتمثلة في أدوات الشرط، وتبيان وظيفتها بربط جملة جواب الشرط بجملة الشرط، وحققت بذلك الاتساق نمثلها كالآتي:

البيت 4 : فإن (يك الجنس يا ابن الطلح فرقنا) (إنّ المصائب يجمعن المحبينا)

أداة الشرط — جملة الشرط — جملة جواب الشّرط

البيت17: لو (غاب كلّ عزيز عنه أيبـتنا) (لم يأته الشّوق إلا من نواحيها)

أداة الشّرط — جملة الشرط — جملة جواب الشرط

البيت18: إذا (ما حملنا لمصر أوّله شجنا) (لم ندر: أيّ هوى الأُميّن شاجينا)

أداة الشرط — جملة الشرط — جملة جواب الشرط

كان هذا بعضاً مما يتناوله المتعلم في دراسته للاتسّاق والانسجام في مرحلته الثانوية وفق الأسئلة البرمجة في كتابه المدرسي.

وسنحاول أن نستعرض أيضا ما تناولناه عن مظاهر الاتساق والانسجام، من خلال دراسة

بعض الاسئلة وإجاباتها، التي وُجهت للتلاميذ في امتحان شهادة البكالوريا. ففي بكالوريا 2023 شعبة آداب وفلسفة الموضوع الأول، كان نص السؤال المتعلق بمرحلة الاتّساق والانسجام هو: حدد الضّمير السّائد في القصيدة ، مثل له ، ثم بين عائده ودوره في بنائها؟

كان الجواب كالآتي:

الضمير السّائد في القصيدة هو: ضمير المخاطب المفرد.

التمثيل له: "الكاف" في قوله " إنّك ، رحابك ، أعاديك ، كفيك ، منك ، أبناؤك ، جئناك ، مغناك فيك و" التاء في قوله : " كنت ، مارسته ، والضمير المنفصل "أنت"

وعائده هو: " الأوراس".

ودوره في بناء القصيدة يتمثل في: تجنب التكرار وفي الرّبط بين التراكيب لتحقيق الاتّساق في النص.

الاتساق و الانسجام في أسئلة البكالوريا:

نحاول أن نعطي لمحة عن ماهية الأسئلة التي تُقوم التلاميذ في مرحلة الاتّساق والانسجام من خلال امتحان البكالوريا ، وكمثال على ذلك أسئلة الموضوع الثاني وهي:

1- ضمن أي حقل تندرج الالفاظ الأتية : (الحق ، العدل ،الإخاء ، الحرية) .

2- تكررت في النص لفظة "المصائب " و مُرادفاتها . استخرجها، وبين دلالة تكرارها .

3- عين المسند و المسند إليه في قول الكاتب : (أرانا التاريخ).

كانت الإجابة عليها كالآتي :

1- تندرج الألفاظ : (الحق , العدل , الإخاء , الحرية) ضمن حقل "المعاني السامية " ،أو "القيم الإنسانية " ، أو " المُثل العليا".

2- تكررت كلمة "المصائب " في النص بلفظها أربع مرات، ومرادفاتها التي هي: (الشدائد المحن، الأحداث ،الكوارث) ، ودلالة تكرارها: توكيد المحور الأساسي للموضوع المُعالج والإلحاح على الفكرة .

3- المسند والمسند إليه في قول الكاتب : أرانا التاريخ : المسند : الفعل الماضي " أري ".

المسند إليه: الفاعل " التاريخ "

أما بكالوريا 2021 ، في نفس الشعبة الموضوع الأول، كانت أسئلة الاتساق و الانسجام كالاتي.

1- سم الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه الألفاظ الأتية : (أبطال ،المفدى ،نار، فوارس).

2- للإحالة حضور بارز في الأبيات الثلاثة الأولي، مثل لها، مبينا نوعها ووظيفتها.

و كانت إجابتها كالآتي :

1- الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه الألفاظ:(أبطال، المفدّى، نار، فوارس) هو: حقل البطولة و الإقدام.

ملاحظة: (تُقبل الإجابة التي تصُبُّ في هذا المعني)

2- للإحالة حضورّ بارزّ في الأّبيات الثلاثة الأولى:

- التمثيلُ لها: لا راعتك ، عزّك ، قومك، تريك.
- نوعها : إحالة قبلية عن طريق الضّمير .
- وظيفتها: تسهم في اتّساق تراكيب النّص وتفادي التكرار.

وكنموذج آخر ندرج ما جاء من أسئلة في الموضوع الثاني لدورة 2020 شعبة لغات أجنبية:

1/ صنف الكلمات الآتية في حقليين دلاليين ، وسمّهما:

(الشّعر، الزّوال، قصيدة، الذّوق، تغرق، عاصف).

2/ تنوعت مظاهر الاتساق في الفقرة الأولى، أُذكر ثلاثة منها مع التمثيل من النّص.

جاءت الإجابة عليها كالآتي :

1/الحقلان هما: -حقل الأدب: (الشّعر، القصيدة، الذّوق)

-حقل المخاطر: (الزّوال، تغرق، عاصف)

2/ من مظاهر الاتّساق :

- التكرار: (تكرار كلمة الشّعر والأخطار)
- الرّوابط اللفظية: (حروف الجر وحروف العطف، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة)
- الإحالة بالضمير: " أمّا الخطر الذي توجّس الشّعراء خفية منه...فهو...."

كانت هذه بعضا مما يكون طرحه للمتعلمين إمّا من خلال الاسئلة المبرمجة في الكتاب المدرسي في دراسة النصوص الأدبية في مرحلة "أتفحص الاتّساق والانسجام في النص" أم من خلال الأسئلة المبرمجة في الامتحانات .

خاتمة

خاتمة:

هذا غيض من فيض وما لا يُدرك كُلّه لا يُترك جُلّه ، وعليه فالإلمام بتعليمية اللغة وفق مبادئ علم لسانيات النص بحر زاخر كلما حاولنا الإبحار في جوانبه النّصية ، فُتح الباب واسعا على مباحثه المتعددة، وفق النصوص المبرمجة ليُترك ذاك الباب مفتوحا للاجتهاد في مكنوناته ، واستخراج تنوعاته ، وقد عالج هذا الاجتهاد الموسوم ب:" قضايا الاتساق والانسجام في المرحلة الثانوية " قضية من قضايا اللسانيات النّصية ،و هو علم حديث استفادت منه التعليمية . وإذ لا يخفى على أحد أنّ المستجدات التي عرفتها المناهج التربوية جاءت وفق ما خلُصت إليه الدراسات اللسانية الحديثة من نظريات وجدت طريقها في مقرراتنا الدراسية ، وحتى يتسنى للمتعلم إدراكها ، كان لابد من تسلسل في عرض مادتها عليه في مختلف المراحل التعليمية بنسب تتوافق ومستواه العمري والفكري، وهذا ما تجسد مع قضية الاتّساق والانسجام

التي صارت مرحلة قارة من مراحل دراساتنا للنصوص الأدبية ضمن المقررات الدّراسية وصلت إلى دراسة شبه إجمالية تطبيقية ، من خلال تطبيق الوسائل الّتي تحقق هذه المرحلة على النصوص المبرمجة وفق نقاط تكاد تكون موجزة وهادفة تخدم الكلية ، وإن افتقرت للشمولية ، إذ اقتصرت دراسة مظاهر الاتّساق و الانسجام على ذكر بعض الآليات بصورة فوقية دون تعمق .

و ما يمكن أن يُعاب في هذه الدراسات المبرمجة لهذه المرحلة أنَها:

- تُعتبَر مُكتسبَات قبلية لا دروس تنظيرية لها في المرحلة الثانوية ، وإنّما تُستنبط بما سبق التّطرق إليه في مرحلة الابتدائي كإرهاصات ثم مرحلة المتوسط كدراسة جزئية تتطلب التعمق فيها حتى يستطيع المتعلم إدراك ماهيتها وتطبيقها بسهولة ويُسر، وهذا مالم يحدث مما شكل صعوبة فيما بعد عند المُتعلمين في مرحلة الثانوي ، إذ يشرع المتعلم مباشرة في

تطبيق تلك الومضات المعرفية عن وسائل الاتّساق والانسجام على نصوصه الأدبية المقررة عليه.

- إعطاء الأولية والحجم الأكبر في دراسة هذه المرحلة للجانب الشكلي ، الذي يمثله الاتساق ، وما يحدد ذلك الأسئلة الموجهة لدراستهما في الكتاب المدرسي ، إذ معظم الدراسة تستقصي الجانب الشكلي في النص ، متمثلة في تحديد العناصر اللغوية المهيمنة عليه الخادمة لنصيته، وأهمها: الإحالة والروابط المنطقية والوصل والتكرار، وهذا -ما حقق نوعا ما- ملكة عند التلميذ في جانب الاتساق أكثر من تمكنه في الجانب الدلالي ، وتحقق الانسجام من خلاله.
- التلميذ لا يفرق في الغالب بين الاتّساق والانسجام ، ويعود ذلك لدراسته المحدودة في هذا المجال ، تطرق إليها في مرحلة المتوسط ، وعليه أبح هذا الإشكال من المعيقات التي تعيق سيرورة الدرس وفق تدرجه الزمني.
- ومن الصعوبات التي تواجه الأستاذ في هذه المرحلة من الدراسة ، هو استنزاف الوقت المخصص لمراحل أخرى في تحليل النصوص ، ويعود ذلك للوقت المستهلك في إعادة شرح وسائل الاتساق والانسجام ، ليتمكن التلميذ من التجاوب مع الاسئلة المتعلقة بهذه المرحلة .
- ما يواجه أستاذ اللغة العربية وآدابها في هذه المرحلة من تحليل النصوص في الآونة الأخيرة ، هو الانفتاح على وسائل التواصل المعرفية ، إذ لا ضير من أن ينهل التلميذ من خبرات أساتذتنا في هذا الميدان ، لكنه فتح الباب واسعا أمام بعض التلاميذ في دراسة هذه المرحلة وفق إطار الدراسات العليا ، والتي لا تخدم الجزئية التي سُطرت لهم في تفحص مظاهر الاتساق والانسجام للمرحلة الثانوية ، فيقع التلميذ في لبس بينه وبين معارفه من

جهة ، وبينه وبين أستاذ القسم من جهة أخرى ، وفي هذه الحالة ليس بوسع الأستاذ إلا أن يواجه معطيات التلميذ باحترافية توجهه للأخذ بما يناسبه فقط في مستواه التعليمي.

- ومن الصعوبات الأخرى التي يمكن أن نُشير إليها هي الجزئية في دراسة مظاهر الاتساق والانسجام ، ومرد ذلك التسويق غير المباشر من خلال ما يتم برمجته في امتحان شهادة البكالوريا ، وعلى أُسسها يبني التلميذ معطياته المعرفية في مثل هذه الدراسات، وإننا كمدرسين نسعى نصل بالتلميذ إلى تحديد أوسع للوسائل المحققة للاتساق والانسجام ، لأن الهدف الأول الوصول بالتلميذ إلى تحقيق مهارة الإبداع في كتاباته أو محادثاته.

ولتدارك ما ذكرنا من نقائص ومعيقات ، يجب أن نُدرك أنّ النص الأدبي هو رسالة ضمنية بمعناها للتلميذ ، هدفها الرقي والإصلاح، وحتى يتم فهم تلك الرسالة المبطنة في النص ، لابد نحسن الإلمام بجوانبها الشكلية والضمنية ، لذا تعتبر مرحلة " أتفحص الاتّساق والانسجام في النص"ذات أهمية بالغة لأنّها تدرب التلميذ على مهارة النقد والبناء، ومهارة الإبداع .وعليه نقترح مجموعة من الآليات التي يمكن أن تساهم في تجاوز ما ذكرناه من معيقات وصعوبات في دراسة هذه المرحلة:

- دراسة الاتساق والانسجام كروافد مستقلة في بداية المرحلة الثانوية.
- نقترح على مُعدي المناهج التربوية تخصيص وقت كاف يمكن للتلميذ التحكم في آلية هذه الدراسة تطبيقيا، لأنّه المفتاح الأول لفهم النص، ودراسته ثانيا، ومحاولة محاكاته ثالثا ، وانتاج نصوص وفقه رابعا ، وهي الهدف الأسمى الذي تسعى إليه التعليمية.

وقد توصلنا في عملنا هذا إلى مجموعة من النتائج نذكر بعضا منها:

- التأثير الإيجابي الكبير للسانيات النص على التعليمية.

خاتمة:

- الأهمية الكبيرة التي عرفها الدرس اللساني بالانتقال من الجملة إلى النص، لأنّه محور العملية التواصلية في ميدان تعليمية النصوص، ونخص بالذكر النصوص الأدبية.
- محاولة جادة من المنظومة التربوية لمسايرة الجديد العلمي اللساني، وتطبيق نتائجه في مناهجها التربوية، ارتقاء بميدان العلم.
- وجود إسهامات عربية كثيرة تؤسس لمفهوم النصية بصورة عامة ، وللاتّساق والانسجام بصورة خاصة، وهي لا تكاد تخرج عما وصلت إليه اللسانية النصية الغربية.
- هناك فجوة بين ما يتم التطرق إليه في دراسة هذه المرحلة نظريا، وبين ما يتم دراسته تطبيقا على أرض الواقع في حجرة القسم أساسه المحدودية والجزئية.
- الاتّساق والانسجام آلية نصية، لا يتحقق فيها الثاني إلا بوجود الأول.

ختاما نقول أن باب الاجتهاد لا يغلق في هذا الموضوع، لأنّه موضوع حياتي ارتبط بالنص ككيان متكامل شكلا ومضمونا، احتضنته لسانيات النص من جهة ، واهتمت به التعليمة من جهة ، فلا يبرح أن يسير مع النص حيثما اتجه.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- إبراهيم أنيس ،من أسرار اللغة، القاهرة مكتبة الأنجلو مصرية ط6 ، 1978 م

2- إبراهيم صبحي الفقهي ، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق،

3- ابن جني ، الخصائص ، تح عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، 2001م

4- ابن جني، اللمع في العربية ، تح: حسين محمود شرف، عالم الكتب ، بيروت ،ط2 ،1979م

5- ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ، تح: محمد عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت (د.ط) 1982م ، ج2.

6- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، ط1 ،مجلد7 ،بيروت ، لبنان ، 1990م،

7- أبو البقاء العكبري ، اللباب في البناء والإعراب ،تح محمد عثمان ، دار الفكر ،دمشق، ج 2ط1، 1995م.

8- أبو بشر عمرو بن عثمان ، سبويه ، الكتاب المحقق : محمد عبد السلام هارون ، بيروت ، عالم الكتب ط 3، 1403 هـ ، 1983 م، ج1

9- أحمد عفيفي ، نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس النّحوي ، مكتبة زهراء الشّرق ، القاهرة ، القاهرة ، مصر ،ط1 ، 2001م

10- الأزهر الزناد ، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت ،لبنان ، ط1، 1993م

11- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها . بيروت، دار الكتاب اللبناني .1974م

12- الجاحظ ، البيان و التبين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1975 ، م.ج1

13- جارالله الزمخشري ،المفصل في علم العربية ، دراسة وتحقيق ، فخر صالح قدارة 1425 هـ 2004 م

14- جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث بالقاهرة ،دت ج3 .

15- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص ، "دراسة لسانية نصية" المركز الثّقافي العربي، بيروت ، ط1 ، لبنان ، 2005م

16- حسام أحمد فرج ، نظرية علم النص ، رؤية منهجية في بناء النص النثري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،ط1 ، 2007م

17- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين
18- ردة الله بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق ،ج م القرى معهد البحوث العلمية ،مكة المكرمة ، السعودية 1424هـ
19- روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء.
20- روبرت دي بوجراند ،النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ،مصر، ط1، 1998م
21- سعد مصلوح ، أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول ، مصر ، مجلد 10 ، العدد 1.2 ، 1991م
22- سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات ، مكتبة لبنان ، ناشرو بيروت ، ط1 1997م
23- السلجماسي ، المترع البديع ، ص476 ، نقلا عن جميل عبد المجيد ، البديع في البلاغة العربية و اللسانيات النصية
24- السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن، تح :أبو الفضل إبراهيم، دار التراث ، القاهرة ج3
25- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ط : دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1980م
26- صبحي إبراهيم الفقهي .علم اللغة النّصي بين النّظرية والتطبيق .ج1.ط1.دار قباء .القاهرة .2000م
27- صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
28- عبد الرحمن طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط2، 2000م
29- عبد القادر البار، دراسة في بنية النّص العربي .الناشر دار النّهضة العربية .2010م.
30- عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، دار الفكر ، دمشق (سوريا) ، ط1 ، 2001م
31- عبد المالك عايب ، أثر التضام في تساق النص القرآني ، دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمن و الواقعة ، جامعة .
32- عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، منشورات دار هومة للطباعة ، الجزائر 2007م.
33- عبد المالك مرتاض، في نظرية النص الأدبي، المجاهد (الأسبوعي الجزائري)،ع1424، ص57،نقلا عن رابطة أدباء الشام،
34- عزة شبل محمد : علم اللغة النص اللغوي والتطبيق .مكتبة الآداب القاهرة ط2 .2009م

35- علي أبو المكارم ،الظواهر اللغوية في التراث النحوي
36- فاطمة الزهراء البوشراوي الانتقال من نحو الجملة، إلى نحو النّص دراسة في المقولات والأسس والدوافع ، مجلة اللسانيات العربية .2018.
37- الفيروز بادي . القاموس المحيط ، دار الكتاب العربي
38- كتاب اللغة العربية و آدابها ، السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، النص الأدبي الأول 2007م
39- كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبتي آداب وفلسفة ولغات أجنبية.
40- اللجنة الوطنية للمنهاج ، مديرية التعليم الثانوي ، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، جميع الشعب العلمية و الأدبية ، وزارة التربية الوطنية ، د ط ، 2006م
41- اللغة العربية ، السنة الرابعة متوسط ، 2024/2023م ،
42- المبرد ، المقتضب.
43- محمد خطابي . لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ط1 . المركز الثقافي العربي 1991.
44- محمد خطابي، لسانيا النّص ،مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1،المركز الثقافي العربي المغرب،1991م .
45- محمد مفتاح ، ديناميكية النص (تنظير وإنجازات) المركز الثقافي العربي ،ط2 ،1990م
46- مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ط1 ، 1306ه ، مادة (ح و ل)
47- مريم السعداوي الدرس اللساني من حد الجملة إلى حد النّص ، دار الجمل.2014.
48- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب ، جامعة الملك سعود، عالم الكتب الحديث، ط1 ،عمان الأردن،2009م
49- نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2008م
50- نعوم تشومسكي ، جوانب من نظرية النحو ، ت مرتضى جواد باقر ، العراق ، جامعة الموصل دط 1985م
51- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،ج2، 1997م

52- يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح :عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، درا الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2000م

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	01
الفصل الأول : المسار التطوري من نحو الجملة إلى نحو النص	
1- مفهوم الجملة/لغة و اصطلاحا	08
2- مسوغات الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص.....	13
3- بدايات التأسيس لنحو النص.....	17
4- النص و النصية	20
أ/ تعريف النص لغة و اصطلاحا.....	20
ب/ تعريف النصية.....	23
ج/معايير النصية	25
الفصل الثاني : الاتساق والانسجام	
1-الاتساق / لغة و اصطلاحا.....	28
-أنواعه و وسائله	31
أ/ الاتساق النحوي	32
ب/الإحالة لغة.....	32
اصطلاحا.....	33
أنواعها	34
الاحالة المقامية	34
الاحالة النصية.....	35
الإحالة القبلية	35
الإحالة البعدية	36
وسائل الإحالة النصية	37
الاستبدال.....	40
أنواع الاستبدال.....	40
الحذف لغة و اصطلاحا.....	41

أنواع الحذف..... 43
الوصل..... 46
أنواعه..... 46
الاتساق المعجمي 50
وسائله..... 51
التكرار لغة و اصطلاحا..... 51
التضام 53
الانسجام لغة و اصطلاحا 56
الترتيب 58
التأويل..... 59
التشابه..... 59
التغريض..... 60
مظاهر الاتساق و الانسجام في الكتاب في الكتاب المدرسي..... 61
الاتساق و الانسجام في أسئلة البكالوريا 73
خاتمة..... 78
قائمة المصادر و المراجع..... 83
الفهرس..... 88
ملحق..... 91

الملحق

الملحق:

مقطع من نص "إنسان ما بعد الموحدين" ص 22

ويؤرخ لتلك الظاهرة في التاريخ الإسلامي بسقوط دولة الموحدين، الذي كان في حقيقته سقوط حضارة لفظت آخر أنفاسها.

ثم يبدأ تاريخ الانحطاط بإنسان ما بعد الموحدين، ففي عهد ابن خلدون استحالت القيروان قرية مغمورة، بعد أن كانت في عهد الأغالبة قبة الملك، وقمة الأبهة، والعاصمة الكبرى التي يقطنها مليون من السكان، ولم يكن حظ بغداد وسمرقند خيرا من ذلك؛ لقد كانت أعراض الانهيار العام تشير إلى نقطة الانكسار في المنحنى البياني. فإذا نظرنا إلى هذا الوضع نظرة اجتماعية، وجدنا أن جميع الأعراض التي ظهرت في السياسة أو في صورة العمران، لم تكن إلا تعبيرا عن حالة مرضية يعانيها الإنسان الجديد إنسان ما بعد الموحدين الذي خلف إنسان الحضارة الإسلامية، والذي كان يحمل في كيانه جميع الجراثيم التي سينتج عنها في فترات متفرقة جميع المشاكل التي تعرض لها العالم الإسلامي منذ ذلك الحين، فالنقائص التي تعانيها النهضة الآن، يعود وزرها إلى ذلك الرجل الذي لم يكن طليعة في التاريخ، فنحن ندين له بمواريثنا الاجتماعية، وبطرائقنا التقليدية التي جرينا عليها في نشاطنا الاجتماعي.....

نص "من وحي المنفى" ص59:

النص

يا نائح الطلح، أشباه عوادينا نشجى لواديك، أم نأسى لوادينا ؟

ماذا تقص علينا غير أن يدا قصت جناحك جالت في حواشينا ؟

رمى بنا البين أيكا غير سامرنا أخا الغريب وظلاً غير نادينا

فإن يك الجنس يا ابن الطلح فرقنا إن المصائب يجمعن المصابينا

لكن مصر وإن أغضت على مقة عين من الخلد بالكافور تسقينا

على جوانبها رفت تمائمنا وحول حافاتها قامت رواقينا

بنا، فلم نخل من روح يراوحنا من بر مصر، وريحان يغادينا

كأم موسى، على اسم الله تكفلنا وباسمه ذهبت في اليم تلقينا

يا ساري البرق يرمي عن جوانحنا بعد الهدوء ويهمي عن مآقينا

لما ترقرق في دمع السماء دما هاج البكا فخضبنا الأرض باكينا

فقف إلى النيل واهتف في خمائله وانزل كما نزل الطل الرياحينا

وأس من بات يذوي من منازلنا بالحادثات ويضوى من مغانينا

إلى الذين وجدنا ود غيرهم دنيا وودهم الصافي هو الدينا

-ناب الحنين إليكم في خواطرنا عن الدلال عليكم في أمانينا

- 15جئنا إلى الصبر ندعوه كعادتنا في النائبات فلم يأخذ بأيدينا

سعيا إلى مصر نقضي حق ذاكرنا فيها إذا نسي الوافي وباكينا

-لو غاب كل عزيز عنه غيبتنا لم يأته الشوق إلا من نواحينا

18 - إذا حملنا لمصر أو له شجنا لم ندر : أي هوى الأمين شاجينا ؟

أتفحص الاتساق و الانسجام في النص :

ما هو دور الرابط المنطقي (لكن) ؟ ماذا أحدث بين الفقرتين على مستوى التدفق العاطفي ؟

ماذا أفاد تكرار (مصر) من حيث بناء النص الفكري ؟

ادرس العلاقات المنطقية ودلالتها النفسية في كل من الأبيات : 4-10-17-18

مقطع من نص "منشورات فدائية" لنزار قباني ص95/94

لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمر..

فنحن باقون هنا ...

في هذه الأرض التي تلبس في معصمها إسوارة من زهر

فهذه بلادنا ...

فيها وجدنا منذ فجر العمر

فيها لعبنا وعشقنا، وكتبنا الشعر

مشرشون نحن في خلجانها

مثل حشيش البحر..

مشرشون نحن في تاريخها

في خبرها المرقوق،

في زيتونها في قمحها المصفر

مشرشون نحن في وجدانها

باقون في آذارها

باقون في نيسانها

باقون كالحفر على صلبانها

باقون في نبيها الكريم، في قرآنها ...

وفي الوصايا العشر

لا تسكروا بالنصر ...

إذا قتلتم خالدا .. فسوف يأتي عمرو

وإن سحقتم وردة ...

فسوف يبقى العطر

المسجد الأقصى شهيد جديد

نضيفه إلى الحساب العتيق

وليست النار، وليس الحريق

سوى قناديل نضيء الطريق

أتفحص الانسان والانسجام في النص:

-بنى الشاعر كل قصيدته على الإثبات والنقي، وضح بأمثلة.

- عنصر الزمان والمكان بارز في النص. هات أمثلة وبين إلى ماذا يوحي ذلك.

عبر الشاعر عن الأنا، والآخر في أكثر من سياق، ما هدفه من ذلك بالتمثيل؟

- نوع الشاعر بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية. هات مثالا لكل نوع وبين أين المسند والمسند إليه في كل جملة.

نص "حالة حصار" لمحمود درويش ص101:

هنا، عند منحدرات التلال أمام الغروب

وفوهة الوقت

قرب بساتين مقطوعة الظل

نفعل ما يفعل السجناء

وما يفعل العاطلون عن العمل

نربي الأمل

بلاد على أهبة الفجر. صرنا أقل ذكاء

لانا تحملق في ساعة النصر

لا ليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية

أعداؤنا يسهرون وأعداؤنا يشعلون لنا النور

في حلكة الأقبية

2

هنا، بعد أشعار "أيوب" لم ننتظر أحدا

سيمتد هذا الحصار إلى أن نُعَلّم أعداءنا

نماذج من شعرنا الجاهلي

السماء رصاصية في الضحى

برتقالية في الليالي، وأما القلوب

فظلت حيادية مثل ورد السياج

3

هنا، لا أنا

هنا، يتذكر آدم صلصاله .

يقول على حافة الموت : لم يبق بي موطئ للخسارة

حر أنا قرب حريتي . وغدي في يدي

سوف أدخل عما قليل حياتي

وأولد حرا بلا أبوين

وأختار لاسمي حروفا من اللازورد ....

في الحصار، تكون الحياة هي الوقت

بين تذكر أولها

ونسيان آخرها.

أتفحص الانسان والانسجام في النص:

-انطلق الشاعر من ضمير (نحن) في التعبير عن مأساة فلسطين، ما دلالة ذلك ؟

- وظف الشاعر بعض الرموز الأدبية الشهيرة. ما هي؟ وما الذي تضيفه إلى معاني النص ؟

-هل ترى علاقة دلالية بين مقاطع هذه القصيدة؟

- تعددت وتنوعت حروف الجر في هذا النص خاصة (في – على) ما المعاني التي أفادتها في السياق ؟

-ما مدلول الجمل الاسمية وما مدلول الجمل الفعلية ؟ استخرج أمثلة من النص وعلق عليها.

مقطع من نص "الإنسان الكبير" ص 116

قال شعبي يوم وحدنا المصير :

أنت إنسان كبير....

يا جراحي

أوقفي التاريخ أنا نبع تاريخ جديد

يزرع الكون سلاما وابتساما وبطولات شهيد

من ضلوعي من دمي عبر الجزائر

من خطى طفل جريء يحمل المدفع في أرض الجزائر

يا جراحي ... في دمي كنز السنابل

ينحني شوقا إلى صوت المناجل

ينحني للشمس للفجر إلى خلجة ثائر

ينحني شوقا إلى قبلة طفلي وزغاريد وشاعر

يا جراحي

أوقفي التاريخ أنا حَدثٌ ثَر، وكون لا يحسد

يغرق التاريخ والكون يجرح يستجد

فبلادي ثورة بكر .. بأرضي بسمائي بكياني تستبد

يا أنا يا ثورتي ... يا أغاني طفلتي...

انا إنسان كبير...

قال شعبي يوم وحدنا المصير

مقطع من نص "جميلة" ص123:

هي لن تموت .. فخولة

لما تزل

رغم الردى ..نجمة

تلوح في العتمة

ياقوتة خضراء بسامه

فجدتي تحكي لنا عنها

عن سيفها الذي تهابه الرقاب

وزندها الاسمر

وكيف كانت بالعصا تشتت الكفار

وأنقذت "ضرار"

لكن جدتي لا تسمع الاخبار

لم تدر أن خولة

عادت إلى الوجود

بزندها الأسمر

لكنهم يدعونها "جميلة"

تعيش في قلب الثرى الأحمر

حمامة سجينه

ما أروع السجينه

ما أروع الصمود من جميله

مقطع من قصيدة "أغنيات للألم" ص 142 :

مهدي لياليا الأسى والحرق

ساقي مآقينا كؤوس الأرق

نحن وجدناه على دربنا

ذات صباح مطير

ونحن أعطيناه من حبنا

ربتة إشفاق وركنا صغير

ينبض في قلبنا

فلم يعد يتركنا أو يغيب

عن دربنا مره

يتبعنا ملء الوجود الرحيب

يا ليتنا لم نسقه قطره

ذاك الصباح الكئيب

من أين يأتينا الألم ؟

مقطع من نص أبو تمام ص 162 :

الصوت الصارخ في عموريه

لم يذهب في البريه

سيف البغدادي الثائر

شق الصحراء إليه ... لباه

حين دعت اخت عربيه

وامعتصماه

لكن الصوت الصارخ في طبريه

لباه مؤتمران

مقطع من نص أمل دنقل ص 168

وطني لو شغلت بالخلد عنه..

نازعتني - لمجلس الأمن- نفسي

نم يا صلاح الدين

نم .. تتدلى فوق قبرك الورود...

كالمظليين

ونحن ساهرون في نافذة الحنين

تقشر التفاح بالسكين

وتسأل الله (القروض الحسنة)!

فاتحة:

آمين

الصراع بين التقليد و التجديد في الأدب

إن الذين يذكرون الربع الأول من القرن العشرين لم ينسوا بالطبع تلك الخصومات العنيفة التي ثارت بين شباب الأدباء وشيوخهم حول المثل الأعلى في الشعر أولا، وفي النشر بعد ذلك، ولم ينسوا أن العرب في مختلف اقطارهم خضعوا لتيارين خطيرين من التيارات الأدبية، أما أحدهما فكان يأتيهم من الغرب الأوربي، وأما الآخر فكان يأتيهم من الأدب العربي القديم الذي أخذ يحيا ويسيطر على النفوس والأذواق منذ أواسط القرن الماضي ولعلهم يذكرون أن تلك الخصومات كانت خصبة حقا وأنها لم تمض مع رياح الصيف أو رياح الشتاء، وإما تركت في أدينا العربي الحديث آثارا ما زالت باقية وإن كان كل شيء يدعوها إلى العفاء في هذه الأيام. وحسب هذه الخصومات أنها أنشأت نثرا عربيا خالصا لم يفن في الغرب الأوربي ولم يفن في أدب الجاهليين والإسلاميين

والعباسيين، وإنما صور شخصية عربية ممتازة من هذين الأدبين وكان قوام هذه الخصومة الثورة على الفناء في القديم من جهة الشباب، والإغراق في المحافظة على القديم من جهة الشيوخ، وكان أدباء

الشباب يقومون مقاما وسطا بين الغلو في التجديد وبين الغلو في المحافظة.

مقطع من نص محمد شنوفي ص 214:

قولوا آمين، أم أنتم مكممون !؟ ومن أين يعرف هذا (القاوري "نصره الله هذه) من ذا الذي يتكلم بغير إذن ؟.. لا أحد ؟ ! اصبر علي شوية؛ يروح هذا (القاوري)، كما يقولون، وأوديك الأدب الذي تحتاج إليه ... انظروا إلى هذا (القاوري) كيف يشع وجهه، أما أنتم؟ يا لطيف ! انظروا إلى بعضكم ... وجوه مكدودة، ممصوصة كانكم شياطين .... (هم) يبنون وأنتم تهدمون، وأكثر من ذلك لستم راضين .... وسأل الضابط الوقاف إن كان الأهالي قد تجاوبوا مع أفكاره، فرد عليه بالإيجاب ؛ بالكلام ويهز رأسه فقال : إذن، يجب أن نتحرك ! فترجاه الوقاف أن يمنحه دقيقة أو اثنتين حتى يسوي بعض القضايا التي تتعلق بالضرائب، مظهرا حرصه على مصالح الدولة الفرنساوية. وأشار إلى (الخوجة) أن يتقدم فتقدم، وناوله، هذا الأخير، دفترا، ففتحه وصاح : هناك، فيكل مرة، من يخالف قانون الضرائب....

-(فلان) ؟

-نعم سيدي!

أين هو السلوقي الأحمر ؟

مات يا سيدي ... والله العظيم ..... ونحن وجدنا ما نأكله حتى يعيش؟...

عشرين فرنكا...

(فلان) ؟

يا (وخذي) ؟..

عندك ثلاث دجاجات وتقول عندي واحدة .... الكذب مل منكم وأنتم لم تملوا....

عشر فرنكات!

فلان

نعم

كيف حال الديك ؟

-أي ديك ؟....

الرمادي !

احلف لك يا سيدي أني ذبحته لام العيال بعد أن كاد السعال يقتلها ...

ومثله يهون ويذبح ؟ ! قل لأم العيال تطلق سراحه ... سبعة فرنكات !

(فلان)

نعم

تبارك الله ! تحمل جزة في وجهك، ولا تدفع عنها شيئا إلى الحاكم .... خمسة عشر قرنكا!

-سأحلقها ؟!

ادفع أولا، ثم اصنع بها ما شئت.....

وتململ الضابط فسارع الوقاف إلى القول:

تكتفي اليوم بهذا، وسنعود في مطلع الأسبوع....

صاح الضابط معلنا نهاية التجمع : عاشت الجمهورية عاشت الحرية والأخوة والمساواة ! إن الذين أسمعونا هذه الشعارات وضعونا دوما في قهر ما بعده قهر ! وأخضعونا للسخرة ... إن ثورة مباركة هي ثورتكم، قد انطلقت منذ أشهر قليلة، لترفع عنكم الظلم والضرائب الجائرة..... ولن تتوقف، بحول الله، حتى يضطر المستعمر إلى الرحيل(....)

ونادى الوقاف بأعلى صوته

من هذا ؟...

- (صوت الثورة !)

مقطع من نص "واسيني الأعرج" ص 223:

كانت رياح الخريف قد عادت من جديد بقوة على قمم جبال الونشريس، لا يسمع إلا حفيف الاشجار وهي تئن تتمايل غصون البلوط والصنوبر الحلبي عميقا حتى تلامس الأرض لتقوم من جديد وكأنها تقاوم مونا محتوما الخريف على رأس الونشريس صعب لم يستطع (بوجو) أن يصعد قمتها في المرة الأولى ونزل نحو جيشه في الهضاب المجاورة بعد أن يئس من ملامسة قمتها التي لا ينبت بها شيء، الجيل الأقرع، كما كان يسميه ناس المنطقة بسبب قمته الجيرية البيضاء. لكن هذه المرة عاود الكرة على رأس ثمانية آلاف رجل من كل الفيالق والقطاعات، مصحوبا بالدوق (دومال ، ومساعدة « شونقار نييه ، والكولونيل كورت) والخليفة (سيدي العربيي) الذي صار يقاتل بجانب بوجو». ساعدت الأمطار الغزيرة والرياح والعواصف خيالة الأمير للخروج من الجنوب لدعم القوات المحلية وقبائل الفليتة وسكان الشلف، فخسران الونشريس سيغير حتما من مسار الحرب.

مرتفعات الونشريس عالية، مثلها مثل مرتفعات طرارة التي كانت تغطي ندرومة حائطها الواقي الآن بدا وكأنها تنهار شيئا فشيئا مثل الجبال الثلجية. لم تحم (طرارة) تلمسان و ندرومة وتراجع الونشريس عن حماية السهول والهضاب التي أصبحت كلها أو معظمها في يد بوجوا.

مقطع من نص "حسين عبد الخضر" ص 236 :

الضيفة : (تنظر إلى الصور) هذه صور الغائبين؟

الأم: (بألم) نعم إنها صور الأحباب الراحلين (تشير إلى الصور واحدة بعد أخرى)هذه صورة زوجي فقدته في الحرب الأولى عندما كنت حاملا بوسام، وهذه لأخي الأكبر فقدته في الحرب الثانية عندما أدرك وسام الكلام، أما هذه فإنها لأخي الأصغر فقدته قبل سنوات ولا أدري أين هو الآن.

الضيفة : (تنظر إلى الساعة)أتركك لتنامي فأنا أعرف أنك تحبين نوم الظهيرة رغم أنه لا يمكن لأحد أن ينام اليوم كما أعتقد.

الأم : ما زال الوقت مبكرا كي تذهبي، فالظهيرة لم تحل بعد.

الضيفة : ربما تكون قد حلت الآن.

الأم : لا ، مازال هناك بعض الوقت، إنني أعرف هذا تلقائيا، ولا يمكن لظهيرة أن تفوتني.

الضيفة : أنا لا أنام ظهرا، لا يتسنى لي ذلك غالبا لأنني أكون مشغولة في مثل هذا الوقت من النهار، أما اليوم فلا أعتقد بأنني سأنام.

مقطع من نص "من مسرحية المغص" ص 264:

غرفة جلوس متواضعة .. فيما تكون الزوجة غادية رائحة في الغرفة قلقة .. يبرز المؤلف...

(الوقت ليلا)...

الزوجة : أين كنت .. أين كنت .. ؟

المؤلف : (يجلس منهك القوى) كنت في العمل.

يدور بينهما حوار حول سبب التأخر، وحول ما يحمله في كيسه النايلوني من كتب وحول علاقته الوطيدة بالقراء .. وحوار آخر حول مستوى زوجته المعرفي .. وعتاب منها.

الزوجة : قيم قضيت يومك ؟

المؤلف : (ممصمصا شفتيه) في العمل طبعا، هل تشكين في ذلك؟

المؤلف : (يخاطبها وهي خارج الغرفة) العشاء .. أرجوك

(تعود بعد فترة، وفي يدها أساور من ذهب..)

... الزوجة : (وهي تستعرض) ما رأيك

المؤلف : فيم ؟

الزوجة: في هذين الزوجين من الأساور الذهبية.

المؤلف : (يبحلق فيهما) إنهما جميلان جدا...

(يتفحصهما وهما في ساعديه)ا

.الزوجة : اشتر لي زوجين مثلهما

المؤلف : طبعا .. طبعا .. سأشتري لك...

الزوجة : هل أنت جاد ؟

.. . المؤلف : نعم .. عندما يكون لنا مال